نداء الوطن

nidaalwatan.com

الإثنين 12 كانون الثاني 2026 | العدد **1768** | السنة السابعة | 16 صفحة | السعر 200000 ل.ل.

ثنائية القمة تفرض إيقاعها في بطولة لبنان للكرة الطائرة

| 12

تحضيرات على قدم وساق بانتظار صافرة الاستقرار السياسي

القطار على السكّة في خلال سنتين؟

| 8

عون جازمًا: السلاح انتهى لم يعد له دور رادع

| 2

لحظة النار

| 10

■ تحت المجهر | 7

إشكاليات قانونية وإنسانية هل يؤسس قانون الإيجارات لأزمات جديدة؟

■ ثقافة وفنون | 14

«الحرّيّة موجودة في الكنيسة»... الأب غييرمي بيكسوتو: الفن مساحة جامعة

أسرار

- بذلت قيادتا «أمل» و«حزب الله» جهودًا مكثفة لاحتواء التوتر في بلدة كفرحتى بعدما تطوّر إشكال إلى إطلاق نار على خلفية استهداف البلدة بغارة إسرائيلية ومنع عناصر من «الحزب» أحد كوادر «الحركة» من تفقد منزله وفرض طوق أمني في مكان الغارة.
- تبيّن معطيات أن تخصيص وزير الخارجية الإيرانية، نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ علي الخطيب بزيارة ضمن لقاءات بيروت عكس دخولًا إيرانيًا على خط الكباش الدائر حول انتخابات رئاسة المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى ونواب الرئيس وأعضاء الهيئة التنفيذية.
- أثنت مراجع دبلوماسية على إنجازات الجيش اللبناني في مكافحة المخدرات والتهريب وأعطت مثالًا التغيير في حي الشراونة في بعلبك إذ انتقل من حي للمهربين والخارجين على القانون إلى حي بدأت تعود فيه الحياة والحركة إلى طبيعتها.

تصعيد إسرائيلي واسع ورسالة رئاسية حاسمة لـ «الحزب»

أتت إطلالة رئيس الجمهورية جوزاف عون مساء أمس لمناسبة سنة على العهد وما تخللها من مواقف متقاطعة مع الأحداث الأمنية التي عكست استمرار مشكلة سلاح «حزب الله» الذي ما زال متمسكًا به بعد المرحلة الأولى من خطة حصر السلاح جنوب الليطاني. وقد قارب الرئيس عون هذا الملف الساخن الذي بلغ ذروة جديدة أمس في عشرات الغارات الإسرائيلية، بطريقة حسمت الخيار الرسمي ألا وهو مواصلة «تطبيق قرار حصرية السلاح بحق كافة المجموعات المسلحة» وأن الجيش «يقوم بواجباته بإمكاناته وبالمعلومات التي لديه»، كما قال الرئيس عون.

وخاطب رئيس الجمهورية «حزب الله» من دون أن يسميه «أن السلاح وجد من أجل مهمة معينة، ولم يكن الجيش موجودًا وقتها. الظرف الذي وجد فيه هذا السلاح لم يعد موجودًا، انتهى، والآن الجيش موجود. الدولة اللبنانية بقواها المسلحة هي المسؤولة عن أمن وحماية المواطنين على كافة مساحة الأراضي اللبنانية. وسأذهب إلى أبعد من ذلك. كان هذا السلاح، برأي البعض، قادرًا على ردع إسرائيل وتحقيق الانسحاب ومنع الاعتداءات، فأنا معه، لكن بقاءه صار عبئًا على بيئته وعلى لبنان ككل. فلنتعقل ولنكن واقعيين، ولنقرأ بصورة صحيحة الظروف الإقليمية والدولية من حولنا. من هنا، فإن الأمر لا يتعلق بالقرار 1701، بل إن هذا السلاح انتهت مهمته ولم يعد له من دور رادع».

وتابع: «أريد أن أقول للطرف الآخر: آن الأوان لكي تتعقلنوا. إمّا أنتم في الدولة عن حق، وإما لستم فيها. لديكم وزراء ونواب ممثلون في الدولة، ضعوا أيديكم بيد الدولة، وهي تتكفل بالحماية. لقد آن أوان أن تتحمل الدولة مسؤولية حماية أبنائها وأرضها، لم تعد فئة من الشعب مضطرة بعد اليوم لأن تتحمل الأمر، ولبنان كله يتحمل تبعات ذلك. آن الأوان لكي نغلّب قوة المنطق على منطق القوة».

وقال «إن الحل يكمن في العودة إلى اتفاقية الهدنة، أو تعديلها قليلًا، وهناك أيضًا اتفاقية وقف إطلاق النار»، داعيًا إلى تطبيقهما أولًا. «وبعدها نرى كيف تسير الأمور».

ولفت الرئيس عون إلى «التزام لبنان الحياد الإيجابي ورفض تحويله منصة تهدد استقرار الدول»، لافتًا إلى أنه «أبلغ حركة «حماس» بوجوب عدم القيام بأي أعمال عسكرية والا فسيتم ترحيل أعضائها». ونفى من جهة ثانية وجود ضباط كبار من النظام السوري السابق في لبنان، مشيرًا إلى أن ما تردد في هذا المجال هو غير صحيح وفق المعطيات والتقارير الأمنية، والتحقيقات التي أجرتها مديرية المخابرات في الجيش.

لدينا قانون انتخاب نافذ

وحول قانون الانتخاب ومصير الاستحقاق، قال الرئيس عون: «لدينا قانون نافذ. ويجب أن تُسن الآن مراسيم تنظيمية وفقًا للقانون الموجود. الحكومة قامت بواجباتها، قدمت مشروع قانون والكرة أصبحت في مجلس النواب. وفق مبدأ احترام السلطات، الحكومة قامت بواجباتها فليتفضل مجلس النواب ويقوم بواجباته. وأنا شخصيًا أتحدث مع الرئيس بري وأقول له قرروا ماذا ستفعلون، أي قانون ستستندون إليه كي نعرف ماذا سنفعل». أضاف: «أن المغتربين ليسوا دفتر شيكات ولهم الحق في المشاركة في القرار السياسي».

وشدد قائلًا: «ممنوع أن تأجل الانتخابات وممنوع ألّا تجرى، هذا استحقاق دستوري وسيتم إجراؤه». واعتبر «أن التأجيل التقني ليس بتأجيل، شهر أو شهران أو غير ذلك ليس تأجيلًا، ولكن أن أؤجل سنة أو سنتين أو أعود وأجدد للمجلس النيابي لا، هذا غير مسموح به وليس مقبولًا».

تعديل موعد الميكانيزم

من جهة ثانية، كشف مصدر سياسي رفيع لـ «نداء الوطن» أنه من الأرجح «تعديل موعد اجتماع لجنة «الميكانيزم» المقرر في 17 من الشهر الجاري، على أن يُنقل إلى يومي 18 أو 19، وذلك بعدما تبيّن أن الموعد المحدد يصادف يوم السبت، وهو يوم عطلة رسمية لدى الجانب الإسرائيلي، ما قد يعيق انعقاده بالصيغة المطلوبة ويؤثر على مستوى التمثيل والجاهزية».

وأوضح المصدر أن «لبنان تلقى في الآونة الأخيرة رسائل إسرائيلية واضحة، تُنقل عبر موفدين دوليين يزورون بيروت، وتتمحور حول تحذير مباشر من أن إسرائيل أعدّت خطة عسكرية تدميرية واسعة جدًا في حال أقدم «حزب الله» على التدخل في أي حرب محتملة قد تندلع بين إسرائيل وإيران، وأن هذه الرسائل لا تُدرج في إطار التهويل الإعلامي، بل تُقدَّم كمعطيات جدية يُراد لها أن تصل إلى صناع القرار في لبنان».

محاولة لإبرام صفقة مع «الحزب»

إلى ذلك، أشارت أوساط سياسية بارزة لـ «نداء الوطن» إلى معطيات «مقلقة» تتعلق بـ «الكلام الذي يتردد بين 3 عواصم عربية وغربية لتجنيب الضربة الإسرائيلية مقابل إعطاء شيء لـ «حزب الله» مقابل السلاح». أضافت: «هذا كلام مرفوض ولن يحصل أساسًا لأن «حزب الله» ما زال متمسكًا بسلاحه والقوى السياسية اللبنانية برمتها ترفض تسليم هذا السلاح مقابل صلاحيات لـ «الحزب» بل بالعكس، يجب تسليم سلاح «الحزب» مقابل عقوبات على الحزب وإيران نتيجة ما جرّاه على لبنان على مدى 35 عامًا». ولفتت هذه الأوساط إلى «أن الولايات المتحدة الأميركية لا تسير في اتجاه موّاتٍ لهذه المقايضة».

غارات واستهدافات على امتداد الجنوب

ميدانيًا، وبعد يوم ناري وغارات متواصلة جنوبًا، نفذت مسيّرة إسرائيلية غارة مساء أمس مستهدفة سيارة بصاروخ موجّه في مدينة بنت جبيل. وبحسب المعلومات الصحافية فإن المستهدف الذي قتل هو محمد عادل الصغير عضو بلدية بنت جبيل.

وبعد حوالى الساعة من غارة بنت جبيل، استهدفت مسيّرة معادية دراجة نارية في بلدة ياطر ما أسفر عن سقوط جريحين.

وكان الجيش الإسرائيلي قد شن عصر أمس ضربة تحذيرية على بلدة كفرحتى بعد إصداره إنذارًا بإخلاء أحد مبانيها قبل أن تتوالى الغارات عليه بشكل عنيف، وصلت اصداؤها إلى صيدا وشرقها.

وأفيد بأن الطيران الإسرائيلي شن أكثر من 10 غارات على المكان المهدد (حزام ناري) ما أدى إلى دمار كبير في الأبنية.

وأعلن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي: «للمرة الثانية اليوم نقوم بمهاجمة بنى تحتية تابعة لحزب الله في مناطق بجنوب لبنان».

وأفيد بنزوح عدد كبير من أهالي جنوب لبنان باتجاه بيروت بسبب التصعيد الإسرائيلي العنيف أمس على الجنوب.

جلسة حكومية غدًا

على صعيد آخر، يعقد مجلس الوزراء، عصر غد الثلاثاء جلسة في السراي الكبير، للبحث في تطورات الوضع المالي العام وسبل تحسين إدارة الموارد والخيارات المتاحة للإصلاح المطلوب.

أمجد اسكندر

«حياتي فداء لإيران»

منذ «حرب الإسناد» الكارثية غاب مصطلح «مزارع شبعا» عن الروايات الشبيهة لـ «حزب الله». الشروط الحالية تقتصر على الانسحاب الإسرائيلي من نقاط التمركز المستجدة قرب الخط الأزرق. وهذه النقاط يلح «الحزب» على مسؤولية الجيش اللبناني بتحريرها.

إذا سئل «الحزب» عن «مزارع شبعا» فمن الأجوبة المتوقعة أنها ضمن الصفقة التي قد تحصل يومًا تحت مسمى «الاستراتيجية الدفاعية». حاليًا يرفض «الحزب» تسليم سلاحه بعد تقهقره إلى شمال الليطاني، لأن سلاحه تحول من هجومي لاحتلال الجليل وردعي لمنع التعديات الإسرائيلية، إلى دفاعي. بمعنى أن السلاح الموجود اليوم في الهرمل وظيفته ما عجز عنه السلاح والبنية العسكرية التي كانت في جنوبيّ الليطاني. ومن غير المفهوم لماذا النقاط الخمس العسكرية الطابع أصبحت من مسؤولية الجيش حصرًا وبينما «مزارع شبعا» لا تدخل ضمن هذه المسؤولية الحصرية؟

وحتى بعد السيطرة العملانية للجيش اللبناني على جنوب الليطاني، لا توجد معلومات عن تسليم «الحزب» خرائط لما قد يكون متبقيًا من أنفاقه ومستودعات الأسلحة، وبالتالي نظرية عدم خرق «الحزب» اتفاق «27 تشرين الثاني»، غير صحيحة بدليل الاستهداف الإسرائيلي لمواقع في المنطقة وتحريك «الأهالي» عندما تتحرك «اليونيفيل». الواقع الحالي أن نعيم قاسم في إطلالات عدة تعهد بأمن المستوطنات الإسرائيلية القريبة من الحدود، ويريد أن تتوقف اللعبة عند هذا الحد. ويريد أن يتشارك مع إسرائيل في منع بسط سلطة الدولة وكأن هناك طرفين فقط في المعادلة وإما إسرائيل و«حزب الله»، وعلى الدولة أن ترعى هذا الأمر الواقع المستجد، بانتظار أن تتبدل المعطيات الإقليمية التي اختلت وتركت «الحزب» بلا منظومة دولية «ممانعة» وفاعلة.

حتى السند الإيراني لا يزال «الحزب» مطمئنًا إليه رغم صرخات الشباب في طهران والتي منها «لا غزة ولا لبنان حياتي فداء لإيران». ومن سخريات القدر أن يستمر نظام الملالي الظالم بإرسال الأموال بمئات ملايين الدولارات لفصيله اللبناني، بينما يريد إسكات تسونامي التظاهرات العارمة بصرف إعانة شهرية تعادل أقل من سبعة دولارات لكل إيراني ولمدة أربعة أشهر فقط. وهكذا يواصل «الحزب» معركة رمي إسرائيل بالبحر بالاعتماد على اقتصاد دولتين متعثرتين اقتصاديًا، لبنان وإيران.

هذه الدولة العدوة، صرح رئيس وزرائها نتنياهو بأن إسرائيل تخطط للاستغناء عن الإعانة العسكرية الأميركية السنوية، والتي تبلغ 3.8 مليارات دولار، في غضون عشر سنوات. السبب أن اقتصاد تل أبيب سيصل وقتها إلى تريليون دولار على منطق القوة».

وعلى سبيل المقارنة تقدم واشنطن، ومنذ عام 1978، إعانة عسكرية لمصر تبلغ سنويًا مليارًا ونصف المليار دولار ومجمل مساعداتها العسكرية ناهزت حتى هذه السنة 55 مليارًا إضافة إلى ما يفوق 30 مليارًا إعانات اقتصادية. وبسبب الوضع الصعب، ليس في خطط مصر الاستغناء عن هذه المليارات. في المقابل يجب ألا ننسى أن زيارة وزير الخارجية الإيرانية عراقجي قبل أيام ضمّت وفدًا اقتصاديًا لتعزيز سبل التبادل بين البلدين، وطبعًا هذا «المجهود الاقتصادي» سيساعد لبنان وإيران على دحر العدو.

وفق معادلة «لا يموت الديب ولا يفنى الغنم»

الرئيس عون يفتح نافذة لاقتراع المنتشرين بعدما أغلق برّي الباب

نورما أبو زيد

من مقابلة الأمس

بدل البوسطات، ستنتعش هذا الصيف سوق الطائرات... المغتربون اللبنانيون سيحطّون في لبنان خلال عطلتهم الصيفية، على نفقة الأحزاب السياسية على الأرجح، ليقترعوا في الانتخابات النيابية المقبلة وفق القانون النافذ.

ففي موقف، يجمع بين الواقعية السياسية ووعي المسؤولية الوطنية تجاه المنتشرين اللبنانيين، وضع رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون، خلال إطلالته عبر «تلفزيون لبنان» أمس، النقاط على الحروف، حاسمًا الجدل حول توقيت الاستحقاق النيابي المقبل وطبيعة القانون.

فقد ألمح بوضوح إلى أن الانتخابات ستجري وفق القانون النافذ، وأوضح بعبارات لا تحتمل الالتباس، أن الحكومة قامت بما هو مطلوب منها، لتنتقل المسؤولية كاملة إلى مجلس النواب.

بهذا الكلام، حرّر الرئيس العهد والحكومة من أيّ عبء سياسيّ أو دستوريّ يتعلّق بتعديل قانون الانتخاب، موكلًا للسلطة التشريعية وحدها مسؤولية أي تغيير محتمل، مع علمه المسبق أن رئيس مجلس النواب نبيه برّي الباب على تعديل القانون النافذ.

مواقف، تعكس رؤية الرئيس الواقعية والسياسيّة في آنٍ واحد، وتحقق التوازن بين التزام العهد بالدستور وحفظ الاستحقاق، وبين ضمان مشاركة ملموسة للمنتشرين وإن كانت جزئية وغير كاملة.

هي مقاربة عمليّة، لا تقدّم حلولًا سحرية بقانون انتخاب عصريّ وعادل كما تأمل غالبية الناخبين، لكنها في الوقت نفسه تحمي العهد من صدامات سياسية مبكرة، وتحافظ على الاستقرار الدستوري، حتى في ظلّ غياب الإصلاحات التي طال انتظارها في قانون الانتخاب. ولعلّ الدرس الأكبر من مقابلة الرئيس عون، هو أن إدارة الاستحقاقات في لبنان تحتاج توازنًا دقيقًا بين الطموحات الإصلاحية والواقع السياسي الفج، وبين حق المنتشرين في المشاركة في الاقتراع لـ 128 نائبًا كمواطنين متساوين مع المقيمين، وبين القيود السياسية.

كلام الرئيس عون حسم مبدئيًا الجدل المستمرّ حول الاستحقاق النيابي المقبل، وأكّد في المقابل أن الانتخابات ستجري وفق معادلة «لا يموت الديب ولا يفنى الغنم»!

هشام بو ناصيف

اللقاء القاتل: جنبلاط/الأسد (الجزء الثالث)

أطرح سؤالين في الجزء الثالث من هذه السلسلة المخصّصة لمحضر اللقاء الأخير بين الرئيس السوري حافظ الأسد وكمال جنبلاط الذي نشره الدكتور هادي وهّاب (اللقاء القاتل. دار نوفل. 246 صفحة. 2025): 1) هل كان كمال جنبلاط معانِدًا؟ 2) ما كان مشروعه للإصلاح السياسي في لبنان؟ وكما بالجزأين الأوّلين، أحصر الإجابات بالكتاب/المحضر الذي أنا بصدده، مع الإقرار طبعًا باستحالة إيفاء المسألة حقها بالاتكّال على مرجع واحد، رغم أهميّته. المحضر مساهمة بفهم كمال جنبلاط وليس حكمًا نهائيًا عليه.

بالنسبة للسؤال الأوّل، يشي خطاب كمال جنبلاط في لقائه الأخير مع الأسد أنه المؤسّس الأصلي لما صار لاحقًا خطاب الممانعة في لبنان، من جهات ثلاث: أوّلًا، الكراهية العميقة للموقف اللبناني الساعي لتجنب الانخراط في الصراع العربي - الإسرائيلي. ثانيًا، الإصرار على ضرورة انخراط لبنان كليًّا في هذا الصراع. وثالثًا، تخوين رافضي ما سبق من المسيحيّين كصهاينة.

سأل كمال جنبلاط الأسد: «ليش ما يصير لبنان فعلًا دولة مواجهة ! ويبصير عندو جيش قوي، ومنعمل تجنيد الزامي... هيك أنتم كمان بتكونوا تخلّصتم في سورية وكلّ العرب من هذا السرطان اللبناني. لأنكم أنتم تتأثرون بهذا السرطان... مركز للمؤامرات. مركز للجاسوسيّة الدوليّة» (صفحة 27). وأضاف جنبلاط عن الحرب اللبنانيّة: «هي فرصة تاريخيّة للحركة الوطنيّة لتغيير الوضع ونصير دولة تقدميّة مثل سوريا». (صفحة 197). كما أوضح للأسد أن هدفه هو إقامة «حكم جبهوي على الطريقة اللّي عندكن هون» (صفحة 161)، مضيفًا «إذا وصلنا إلى الحكم في لبنان بدنا نجيب وزير فلسطيني إلى الحكومة اللبنانيّة لكي يعبّر عن مصلحتهم». (صفحة 220).

تتخطّى كراهية كمال جنبلاط لـ «السرطان اللبناني» السياسة، لتصل إلى الأدب. هكذا، لاحظ جنبلاط أن المدارس اللبنانيّة لا تخصّص ما يكفي من الوقت لدراسة الأدب العربي، وتفرد بالمقابل مساحة للكتاب اللبنانيّين. أسف جنبلاط لأن الطلّاب اللبنانيّين «يدرسون الأدب اللبناني تبع الانحطاط الذي لا يساوي شيئًا» (صفحة 20). كما أسف جنبلاط لأن «ما كان في غير صحيفة واحدة في لبنان عربيّة، أو قل إسلاميّة. والباقي كلّها صحف انعزاليّة تدعو إلى تفكير انعزالي». (صفحة 82). لماذا، والحال هذه، عمل وليد جنبلاط لفترة بجريدة «النهار» الانعزاليّة؟ لا جواب بالمحضر.

ماذا عن المسيحيّين الرافضين لكلّ ما سبق؟ هم «انعزاليّون» (صفحة 70). وإذ حاول الأسد تهدئة حملة ضيفه ضدّ من يستحقون «السحق»، ردّ الأخير : «يا عمّي، نحنا أخبر منكم بهؤلاء الانعزاليّين» (صفحة 106)؛ وتابع كمال جنبلاط: «خلّينا نخلّص على هذه المؤسّسة التي اسمها صهيونيّة – كتائبيّة» (صفحة 136)؛ مضيفًا: «هؤلاء هم صهيونيّة العرب. فهم بلّشوا بالقضيّة الصهيونيّة قبل إسرائيل». (صفحة 157).

لاحقًا، ورث الممانعون الشيعة في لبنان كلّ ما سبق، بالشكل واللغة (عنيت هجاء «الانعزاليّين» واستسهال وصمهم بـ «الصهينة»)، والأهمّ، بالمضمون، (عنيت كراهية لبنان الجمهوريّة الأولى الذي حيّد نفسه عن الصراع العربي – الإسرائيلي، قبل أن يحوّله الممانعون الشيعة إلى دولة مواجهة). من هذه الزاوية، تبدو جوانب أساسيّة من لبنان الذي صنعه حسن نصرالله خارجة مباشرة من خطاب كمال جنبلاط.

ماذا عن الإصلاح السياسي؟ يقول جنبلاط إن الأزمة بلبنان قبل كلّ شيء لبنانيّة - لبنانيّة: «الأزمة بيننا بالأوّل. أزمة نظام» (صفحة 72). ما الحلّ؟ قد يبدو مفاجئًا نظرًا لحدّة مشاعر كمال جنبلاط تجاه المسيحيّين أنه لم يكن بالضرورة يريد نزع الرئاسة منهم. عندما قال له حافظ الأسد إن «رئيس الجمهوريّة سيكون مارونيًّا» بعد الحرب، ردّ جنبلاط: «لكن مش رح ينحطّ هذا بالدستور...ولا يحنّ كوثيقة دستوريّة...نحنا منّا مطالبين بالرئاسة» (صفحة 39).

ما المطلوب إذًا؟ الجواب أتى لاحقًا عندما قال جنبلاط للأسد إن نظام لبنان برلماني، وأن في الأنظمة البرلمانيّة: «رئيس الجمهوريّة منصبه منصب تمثيلي فقط» (صفحة 182). أضاف جنبلاط: «اللي بدنا ياه هو المشاركة الديمقراطيّة بحيث يكون لرئيس الحكومة الحق بتأليف حكومته بالاستقلال عن رئيس الجمهوريّة» (صفحة 183). باختصار: لا مشكلة بأن يبقى منصب الرئاسة مارونيًّا بعد تحويله إلى «منصب تمثيلي» أي شكلي، مع إطلاق يد رئيس الحكومة بها. يحصل هذا بعد إلغاء الطائفيّة السياسيّة، ما يفتح أمام جنبلاط الطريق إلى رئاسة الحكومة، وأيضًا التحكّم بالغالبيّة النيابيّة باعتبار أن المسلمين يمثلون 60 بالمئة من اللبنانيّين (صفحة 148).

الجزء الرابع: كمال جنبلاط والعلمنة

لافروف يُودّع الدبلوماسية قريبًا: هل يتأثر لبنان؟

ألان سركيس

سيرغي لافروف

باتت أزمة لبنان مدوّلة وتتعاطى فيها كلّ الدول. وإذا كانت الولايات المتحدة الأميركية هي صاحبة الكلمة الفصل، إلّا أن باقي الدول تحاول مساعدة لبنان ونصحه لكي لا يقع في المجهول.

كانت قمّة الرئيس الأميركي دونالد ترامب ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو التي عقدت في فلوريدا حاسمة بالنسبة إلى ملفات عدّة في لبنان والشرق. مصير إيران تمّ بحثه، والتنسيق من سلاح «حزب الله» وحركة «حماس» وأذرع إيران بات أمرًا محسومًا. وينتظر العالم كيف سيكون التطبيق.

لا يمكن للبنان البقاء على رفّ الانتظار طويلًا، سيتحرّك ملفه بقوّة. وما حصل في فلوريدا ليس مرتبطًا فقط في لبنان والشرق بل يشمل العالم بأكمله. فإيران تهتز بالتظاهرات، ووجّهت واشنطن ضربة قاضية للرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو جعلت الكرة الأرضيّة في حال صدمة.

ومثلما ينتظر العالم كيف ستكون نهاية أزمات الشرق الأوسط، تبقى الحرب الروسيّة – الأوكرانيّة الكبرى عالميًا. وتجري محاولات جديّة من قبل الرئيس ترامب لإنهائها ، فالقرار اتخذ وتبقى كلمة الختام بيد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس الأوكراني فولوديمير زيلنسكي.

لا يوجد ارتباط مباشر بين السياسة الروسيّة ولبنان، لكن وجودها في الشرق سابقًا، وفي سوريا بالتحديد، وعلاقتها مع الصين وإيران، قد يؤثران بشكل أساسي على لبنان.

وتشير معلومات دبلوماسيّة إلى أن صفقة شاملة قد يرسمها ترامب، وتشمل إنهاء الحرب في أوكرانيا بما يرضي روسيا ولا يظهر أوكرانيا بمظهر المهزوم، في مقابل رفع الغطاء التدريجيّ عن النظام الإيراني ما يسرّع انهياره. وإذا سقط النظام الإيراني بعد التطاهرات، فذلك سيعني، حلّ عدد كبير من ملفات الشرق الأوسط ومن ضمنها لبنان.

وينتظر كيف ستكون نهاية الحرب الأوكرانية، وكيف ستتفاعل قمّة ترامب – بوتين في الأيام والأسابيع المقبلة، وفي السياق، فالموقف الروسي لا يزال على حاله. وتؤكّد المعلومات أن التحذيرات الروسيّة إلى الدولة اللبنانية لا تزال على حالها، وتعتبر أنه يجب الانتهاء من ملف سلاح «حزب اللّه» وعدم اتباع سياسة «دفن الرؤوس في الرمال»، وعلى الدولة اللبنانية اتخاذ خطوات جديّة وحاسمة في هذا الشأن.

وتعتبر موسكو أن واشنطن وتل أبيب اتخذتا القرار بإنهاء سلاح «حزب اللّه» وكلّ أذرع إيران، وأيّ تحدّ لهذا الأمر سيؤدّي إلى حرب سيدفع لبنان ثمنها باهظًا وستكون مدمّرة، لذلك على الحكومة اللبنانية اتخاذ إجراءات سريعة وتنفيذ بند حصر السلاح.

وكانت موسكو من العواصم التي تهتمّ بالشأن اللبناني، خصوصًا أنه كان هناك ارتباط مباشر بين الملف اللبناني والسوري. وبعد سقوط نظام الرئيس بشار الأسد، توجّه الاهتمام الروسي نحو أوكرانيا مع حفظ قواعدها على الساحل السوري والتنسيق معها من قبل الرئيس أحمد الشرع الذي زار موسكو وبحث في العلاقات بين البلدين والملفات ذات الاهتمام المشترك.

وإذا كان نائب وزير الخارجية الروسية وموفد بوتين إلى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ميخائيل بوغدانوف قد أُعفي من مهامه، وهو الذي كان يتابع الملف اللبناني والشرق أوسطي، فإن تغييرًا مرتقبًا قد تشهده الدبلوماسية الروسية في المرحلة المقبلة.

وفي السياق، تشير معلومات «نداء الوطن» إلى أن وزير الخارجية سيرغي لافروف طلب من الرئيس بوتين إعفاءه من مهامه، ويعود السبب إلى أنه غير قادر على الاستمرار بمهامه، فالوزير لافروف يشغل هذا المنصب منذ عام 2004، وهذه أطول مدّة في تاريخ الدبلوماسية الروسيّة، ويُنتظر كيف سيتعامل بوتين مع هذا الملف، وهل سيقبل الاستقالة أو يرفضها بانتظار انتهاء حرب أوكرانيا، ومن سيكون البديل الذي سيملأ فراغ لافروف؟

لا شكّ أن لافروف من أكثر الدبلوماسيين حنكة ومتابعة لملفات لبنان والشرق الأوسط والعالم، ومع قبول استقالته، ستشهد السياسة الروسيّة تغييرًا كبيرًا. أمّا التأثير على لبنان، فسيكون محدودًا لأن سوريا الأسد حليفة روسيا سقطت، وبات واشنطن تتابع الملف اللبناني بأدق تفاصيله، وتاريخيًا لبنان حليف المحور الغربي وليس الشرقي، وتعرف موسكو أن لبنان أرض نفوذ لواشنطن وليس لها.

تعديل موعد اجتماع «الميكانيزم» من 17 الشهر الجاري، إلى 18 أو 19

الإسناد الإعلامي كامتداد للنفوذ الإيراني

د. جوسلين البستاني

لم تقتصر الانتفاضة الإيرانية، التي اندلعت مؤخرًا، على ساحات المواجهة في شوارع المدن الرئيسية، بل فضحت أيضًا واحدة من أشدّ حملات التضليل الإعلامي شراسةً وتنظيمًا في تاريخ المنطقة الحديث. فإلى جانب الدور المركزي الذي تؤدّيه وسائل الإعلام الرسمية والأجهزة الأمنية الإيرانية في إدارة هذه الحرب الدعائية، برزت وسائل الإعلام اللبنانية الموالية لـ «حزب الله» كأداة أساسية في إعادة إنتاج روايات طهران وتعميمها ومنحها غطاءً زائفًا من المصداقية. ويعكس هذا التواطؤ بوضوح طبيعة المنظومة الإعلامية الإيرانية التي لا تعترف بالحدود السيادية، بل تعمل كشبكة عابرة للدول، تُسخّر عبر حلفاء أيديولوجيين لفرض سردية النظام وتبرير قمعه في مختلف أنحاء الشرق الأوسط.

منذ اللحظات الأولى للاحتجاجات، سارع النظام الإيراني إلى نزع طابعها الشعبي والاجتماعي، صوّرًا إيّاها لا كحراك داخلي عفوي، بل كمؤامرة خارجية محبوكة تقف خلفها الولايات المتحدة وإسرائيل وحلفاؤهما الإقليميون. ولم تتأخر وسائل الإعلام اللبنانية التابعة لـ «حزب الله» في تبني هذا الخطاب، بل تولّت ترديده بحذافيره، فأعادت تدوير روايات الدولة الإيرانية من دون أي حدّ أدنى من التحقيق أو المساءلة، ومرّرتها إلى الجمهور العربي على أنها حقائق دامغة لا تقبل الجدل

انصبّ تركيز أكثر الروايات على نزع الشرعية عن المتظاهرين بصورة منهجية ومقصودة. فجرى توصيفهم بشكل مُتكرّر باعتبارهم «مُشاغبين» و«مُخرّبين» أو مُجرّد أدوات بيد أجهزة الاستخبارات الغربية، في محاولة واضحة لتجريدهم من أي صفة شعبية أو مطلب اجتماعي مشروع. وترافقت هذه اللغة التحريضية مع سيل من الادعاءات التي زعمت ارتباط قادة الاحتجاجات بدوائر ملكية، أو بجماعات معارضة في المنفى، أو حتى بمنظمات مُتطرّفة، من دون تقديم أي أدلّة قابلة للتحقق. وفي عدد من الحالات، استُشهِد بتقارير زعمت أن الهتافات التي سُمعت خلال التظاهرات مفبركة أو أُدخلت بشكل مصطنع عبر التلاعب الرقمي أو باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي. وقد أدّت هذه السردية وظيفة مزدوجة: التشكيك في صدقية مشاهد الاحتجاجات من جهة، وتحويل وسائل التواصل الاجتماعي إلى «ساحة حرب» مزعومة تُهيمن عليها عمليات نفسية أجنبية، بما يخدم تبرير القمع وشيطنة أي تعبير شعبي مُستقل.

وبلغ هذا الخطاب ذروته عندما اتهم مُمثل المرشد الإيراني في مدينة مَشهد علنًا وسائل الإعلام الإسرائيلية وغيرها من وسائل الإعلام التابعة لـ «الأعداء» بتصوير حشود عادية أو محايدة، ثم توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي لتركيب شعارات مناهضة للنظام عليها. ولم تكن الغاية من هذه الادعاءات سوى تعميم الشكّ، وتهيئة الرأي العام لتصديق أن الغضب الشعبي ليس إلا خدعة رقمية مُتقنة، لا تعبيرًا حقيقيًا عن رفض داخلي متصاعد.

وقد شكّل الهوس بما سمّي «التضليل التكنولوجي» أحد أكثر الجوانب فجاجةً وانكشافًا في تغطية وسائل الإعلام اللبنانية التابعة لـ «حزب الله»، التي اكّت أن مقاطع فيديو مُفبركة، أُنتجت بالاعتماد على الذكاء الاصطناعي والتلاعب الصوتي، تُوظّف لاختلاق مشاهد وهمية عن معارضة شعبية واسعة، بهدف التقليل من حجم الانتفاضة وأهمّيتها. وقد دأبت هذه الوسائل على الترويج لادعاءات تفيد بأن المشاركة لم تتجاوز بضعة آلاف من الأفراد على امتداد البلاد، في تناقض صارخ مع تقارير الصحافيين المُستقلّين، ومنظمات حقوق الإنسان، ومع الأدلّة المرئية التي تُوثق استمرار التعبئة الجماهيرية في عدد من المحافظات.

وتعكس هذه المقاربة التقليلية نمطًا مألوفًا سبق واستخدم في الماضي في تغطية الاحتجاجات في لبنان وسوريا عندما كانت تتعارض مع موقف «حزب الله»، ما يُشير إلى استراتيجية إعلامية مُتكرّرة وقابلة للتعميم: نزع الشرعية الشعبية، والتأكيد على الهامشية، وتصوير الاضطرابات بوصفها أحداثًا عابرة أو مُصطنعة بفعل تدخلات خارجية.

بالتالي، مضت وسائل الإعلام اللبنانية التابعة لـ «حزب الله» في رفع هذه الاتهامات إلى مستوى سردية شاملة، مفادها أن حركة الاحتجاج برمّتها ليست سوى وهم إعلامي مُصنع، غذّته منصّات «معادية» مثل إنستغرام وتيليغرام والمحطات الفضائية. ومع أن وجود

إعلام «حزب الله» وتطبيع القمع في إيران

محتوى مُعدّل أو مُفبرك يشكّل بالفعل تحدّيًا حقيقيًا في النزاعات المُعاصرة، تعمّدت تغطية هذه الوسائل تجاهل الكمّ الهائل من اللقطات الموثّقة، التي جرى التحقق منها وتحديد مواقعها الجغرافية، والتي أنتجها مواطنون إيرانيون من داخل البلد.

بالطبع، لا يمكن فصل هذا الخط التحريري عن التوافق الأيديولوجي العميق بين إيران و«حزب الله»، بوصفه امتدادًا عقائديًا-استراتيجيًا للدور الإقليمي الإيراني. من هنا، إن أي انتفاضة شعبية ناجحة ضدّ النظام الإيراني تُمثل تهديدًا رمزيًا وسياسيًا مباشرًا لما يُسمّى بـ«محور المقاومة». وانطلاقًا من ذلك، لم تتعامل وسائل الإعلام اللبنانية الموالية لـ «حزب الله» مع الاحتجاجات الإيرانية بوصفها شأنًا داخليًا إيرانيًا، بل كجبهة مُتقدمة في صراع جيوسياسي أوسع. وفي هذا السياق، لجأت التغطية الإعلامية مرارًا إلى تخويف الجمهور العربي، مُحذرة من أن ما يجري في إيران ليس سوى «بروفة» لسيناريوات مشابهة تهدف إلى زعزعة الاستقرار في ساحات أخرى، وفي مقدّمها لبنان، في محاولة لتأطير أي حراك شعبي مُحتمل باعتباره جزءًا من مؤامرة إقليمية لا تعبيرًا عن مطالب داخلية مشروعة.

والأخطر من ذلك، أن تلك التغطية لم تكن جهدًا معزولًا أو اجتهادًا تحريريًا منفردًا، بل جاءت ضمن منظومة إعلامية مُنسّقة تربط بين وسائل الإعلام الإيرانية، مثل Farsg Tasnimg Press TV، والمنصّات التابعة لـ «حزب الله» في لبنان. وقد جرى تداول المحتوى بسلاسة لافتة بين هذه القنوات، غالبًا بالنصوص والمرئيات ذاتها، ونقاط الخطاب المُتطابقة. ويكشف هذا التزامن عن روابط مؤسسية أعمق، إذ استثمرت إيران منذ سنوات في تدريب كوادر إعلامية حليفة، وفي دمج استراتيجيات التواصل والدعاية بين الفاعلين الحكوميين وغير الحكوميين، بما يضمن إنتاج خطاب موحّد عابر للحدود يخدم سردية النظام ومصالحه الإقليمية.

أخيرًا، لم تكتفِ وسائل الإعلام اللبنانية الموالية لـ «حزب الله» بتطبيع القمع، بل أعادت تأطير الانتفاضة الإيرانية إعلاميًا بما يُفرغها من بُعدها الاحتجاجي. أما المؤكّد، فهو أن حرب التضليل باتت تُشن عبر شبكات إعلامية أيديولوجية عابرة للحدود، تعمل بتوافق وثيق مع السلطات الاستبدادية.

لكن إذا كان عام 2024 قد فضح كلفة الإسناد العسكري، والحرب التي رُوّج لها بوصفها دعمًا لغزة وانتهت إلى تدمير القطاع، وإلى إضعاف غير مسبوق لـ «حزب الله» سياسيًا وعسكريًا، فإن عام 2026 سيفضح عبثية الإسناد الإعلامي، حين يُقدَّم الولاء على الواقع، وتُستبدل الحقيقة بالانضباط الأيديولوجي.

هل يمكن التوفيق بين الدولة الوطنية وحقوق الطوائف في لبنان؟

شارل جبور

تُعدّ مسألة التوفيق بين الدولة الوطنية وحقوق الطوائف من أكثر الإشكاليّات تعقيدًا في التجربة اللبنانية. فمنذ إعلان لبنان الكبير عام 1920، نشأت دولة لا تقوم على نموذج الدولة - الأمة المتجانسة، بل على عقد سياسي بين جماعات تاريخيّة متعدّدة اختارت الشراكة داخل كيان واحد. وعلى مدى أكثر من مئة عام، أثبتت هذه التجربة أن لبنان ليس حالة عابرة، بل نموذجًا سياسيًا فريدًا. نجح في محطات وأخفق في أخرى، لكنه بقي قائمًا رغم العواصف الكبرى.

تُظهر القراءة المتأنية للتجربة اللبنانية أن الإخفاقات الكبرى التي هزت أركان الدولة كانت، في معظمها، نتيجة عواصف خارجية متلاحقة، بدءًا بعام 1958، وجدت في الداخل اللبناني بيئات جاهزة للتقاطع معها تحت عناوين أيديولوجية وسياسية متبدّلة. فمرّة باسم القوميّة العربية، ومرّة باسم الإسلام السياسيّ العابر للحدود، ومرّة باسم قضايا أمميّة، ومرّة باسم اليسار العالميّ، جرى تعطيل منطق الدولة الوطنية، وإضعاف مؤسّساتها، وتحويل الطائفية من نظام شراكة إلى أداة صراع.

ولا يمكن الرهان على أن هذه العواصف قد انتفت نهائيًا. صحيح أن الإسلام السياسي، بشقيه السني والشيعي، تراجع بوصفه مشروعًا سياسيًا عابرًا للحدود، ولم يعد يمتلك قدرة واقعية على تعطيل الدولة اللبنانية، ولا سيّما في ظلّ المرجعيّة السعودية الحريصة على حدود الدول وخصوصيّاتها، وتراجع الدور الإيراني الإقليمي، كما أن المشاريع القومية سقطت بدورها، وتكرّست الدول الوطنية كحقيقة ثابتة. غير أن هذا التحوّل لا يعني أن لبنان بات محصّنًا تلقائيًا من الارتدادات الإقليمية أو من صراعات النفوذ المستقبلية.

من هنا، تبرز ضرورة الاستفادة من قرن كامل من التجربة، لا لإعادة إنتاج الشعارات نفسها، بل لتثبيت ركائز حكم قادرة على الصّمود في وجه العواصف متى هبّت. وفي هذا السياق، يصبح من الضروريّ الإقرار بأن ما ورد في الدستور لجهة إلغاء الطائفية، أو إلغاء الطائفية السياسية، لم يتحقق خلال مئة عام. وما لم يتحقق في قرن كامل، لا يمكن افتراض تحققه في سنوات أو عقود قليلة بإرادة سياسيّة مجرّدة. إن الإصرار على طرح الإلغاء كمدخل للحلّ لا يؤدّي إلّا إلى تعميق الهواجس وتعطيل الدولة، ولا سيّما أن هذه التجربة أُعطيت حقها وبلغت مداها.

ولبنان لا يمكن أن يتحوّل إلى دولة - أمة على النموذج الأوروبي، الذي نشأ في سياق تجانس لغوي وثقافي وتاريخي، وهو شرط غير متوافر في الحالة اللبنانية، ولا يمكن فرضه بالقوّة. فلبنان لن يصبح أمة متجانسة، ولن يتخلّى عن تعدّده. بل إن قيمته الفعلية تكمن في هذا التعدّد نفسه. فهو البلد الوحيد في العالم الذي تتقاسم فيه المسيحية والإسلام السلطة ضمن عقد سياسي واحد، وهذه ليست نقطة ضعف، بل ميزة نوعية يجب الحفاظ عليها.

غير أن الحفاظ على الطائفية التقاسمية لا يعني تكريس الفوضى أو إضعاف الدولة، بل على العكس تمامًا. فالدولة الوطنية في لبنان يجب أن تبقى دولة مدنية قوية، تحتكر وحدها السلاح، وتضبط الحدود، وتدير العلاقات الخارجية، وتمسك بالقرارين المالي والنقدي، وتفرض فعليًا، لا شكليًا، قواعد الكفاءة والجدارة في التعيينات. وحدها دولة كهذه قادرة على منع أيّ طائفة، في ظرف معيّن، من امتلاك فائض قوّة يسمح لها بالانقلاب على التوازنات الداخلية أو باستدعاء الخارج لفرض وقائع جديدة، كما حصل على امتداد أكثر من نصف قرن.

وعليه، المطلوب طائفية تقاسمية منظمة، تعكس حقيقة البيئات الاجتماعية والثقافية، ضمن إطار دولة سيادية واحدة، مع الإقلاع نهائيًا عن نظريات الإلغاء والتوحيد والصهر. وبالتالي، يُفترض أولًا إلغاء النصّ الدستوري المتعلّق بإلغاء الطائفية، وتكريس هذه الطائفية بوصفها خيارًا ينبغي الاعتداد به لا الخجل منه. ويُفترض ثانيًا أن يكون هذا التكريس تمثيليًا وجغرافيًا، حفاظًا على خصوصيات البلد وتنوّعه. كما يُفترض ثالثًا الانتقال من نموذج الدولة التي تتعطّل عند الأزمات، إلى نموذج يمنع الأزمات من شلّ عمل الدولة، وذلك عبر تضمين الدستور نصًّا واضحًا يفرض على الدولة استخدام القوّة الشرعية لمنع أي محاولة لإخراج لبنان من حياده أو انتهاك سيادته.

إن التوفيق بين الدولة الوطنية وحقوق الطوائف في لبنان لا يتحقق بإلغاء أحدهما لمصلحة الآخر، بل ببناء معادلة واضحة: دولة مركزية، مدنية وسيادية، تحتكر وحدها القوّة، وتعترف بتعدّدها وتنظمه، وتمنع في الوقت نفسه أي جماعة من احتكار العنف أو مصادرة القرار الوطني. وفي المقابل، جماعات تتمتّع بتمثيل فعليّ لا يتأثر بتبدّلات ديموغرافية أو موازين قوى متحرّكة، وقادرة على الحفاظ على خصوصيّاتها الجغرافية تحت سقف الدولة الوطنية. هذه هي هندسة الاستقرار الممكن، وهي الصيغة الوحيدة القادرة على حماية لبنان، لا كدولة عادية، بل كنموذج استثنائيّ في عالم مضطرب.

مصير «حزب الله» في زمن التحولات الإيرانية الأصيل يترنح: ماذا سيحل بالوكيل؟

نخلة عضيمي

لم يعد السؤال عما إذا كان محور إيران يتآكل، بل إلى أي مدى، ومتى يصل الانهيار إلى مركزه؟ وفي قلب هذا المحور يقف «حزب الله»، لا كحزب عقائدي فحسب، بل كأوضح نموذج لـ «الدولة الوكيلة» التي نشأت، كبرت، وتسلحت خارج منطق الدولة. وعليه، فإن سقوط نظام الملالي في إيران، بالتوازي مع انهيار خطوط الإمداد عبر سوريا وفنزويلا، لا يشكل مجرد أزمة عابرة لـ «حزب الله»، بل يفتح الباب على تفكك مشروعه من الأساس.

من هنا، وأمام هذا الواقع، يشهد البيت الشيعي اليوم مرحلة إعادة تموضع وترتيب عميقة، في ظل ترنح النظام الإيراني وتراجع قدرته على فرض نموذجه العقائدي والسياسي خارج حدوده. هذا الواقع يدفع الجناح الشيعي في لبنان، ولا سيما غير المرتبط عضويًا بالمحور الإيراني، إلى العودة نحو عنوان أساسي: حق الشيعة في الحياة خارج منطق الحروب الدائمة.

فبعد سنوات من توريط الطائفة في صراعات إقليمية تحت شعارات «نصرة المؤمنين» و «تصدير المقاومة/ الثورة»، بدأت تتقدم مقاربة جديدة تقول إن الطائفة الشيعية ليست محكومة بالعيش في ظل القتال، ولا محكومة بدفع أثمان مشاريع لا تعبر عن مصالحها الوطنية والاجتماعية، وفق تصريحات لرئيس مجلس النواب نبيه بري في مجالسه الخاصة.

ويبرز في هذا السياق ما أصبح واضحًا لدى وزارة الخارجية الإيرانية، التي باتت تدرك أن مرحلة تصدير الأزمات لم تعد قابلة للاستمرار، وأن الخطاب الأيديولوجي المتشدد لم يعد يجد البيئة نفسها في لبنان، وهذا ما خلص إليه وزير الخارجية الإيرانية عباس عرقجي في زيارته الأخيرة التي أراد منها لعب آخر الأوراق الإيرانية انطلاقًا من الساحة اللبنانية، وقد فشل على ما يبدو.

أولًا: التحول في البيت الديني الشيعي

النقطة المفصلية تتمثل في ترتيب البيت الديني الشيعي، عبر السعي لإنهاء ولاية نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ علي الخطيب، والتحضير قانونيًا لانتخاب بديل عنه. ومن المرجح أن يكون الشيخ عبد الحسين صادق، إمام مدينة النبطية، هو الإسم المطروح لتولي هذا الموقع.

إن أهمية هذا الخيار لا تكمن في الشخص فقط، بل في الخلفية الفكرية: فالشيخ صادق ليس من مدرسة ولاية الفقيه، ولا يؤمن بهذه النظرية، وهو بعيد عن الخط الخميني عقائديًا وسياسيًا. وبالتالي، فإن تكريسه على رأس المرجعية الدينية الشيعية في لبنان سيشكل تحولًا استراتيجيًا داخل الطائفة، لناحية إعادة الاعتبار للهوية الدينية اللبنانية المستقلة عن المحور الإيراني.

ثانيًا: التغييرات في المواقع الأمنية والإدارية

هذا التحول يتمثل في إعادة التوازن في التعيينات داخل المواقع الشيعية الحساسة، ولا سيما الأمنية منها. وقد ظهر ذلك في بعض المواقع الأمنية، وفي الخلفات حول رئيس المجلس الأعلى للجمارك، وغيرها من المواقع الإدارية. هذه التغييرات تعبر عن توجه لإعادة الطائفة إلى منطق التعيينات المهنية والمدنية، بعيدًا من الهيمنة الحزبية، وبالأخص بعيدًا من حصر المواقع بالمنتسبين إلى «حزب الله».

ثالثًا: السلاح وتحولات «حزب الله»

يتزامن هذا المسار مع النقاش المتصاعد حول تسليم السلاح، حيث لاقى بيان قائد الجيش وبيان رئيس الجمهورية تأييدًا واضحًا في الأوساط السياسية والرسمية.

وفي مقابل هذا المشهد، جاء صمت الشيخ نعيم قاسم ليفتح الباب أمام قراءة جديدة داخل «حزب الله» نفسه: قراءة توحي بولادة مدرسة مختلفة، أقل ارتباطًا بالأصولية العسكرية التي طبعت مرحلة عباس الموسوي، والسيد حسن نصر الله.

هذه المدرسة الجديدة قد تسمح بتحول «حزب الله» من تنظيم عسكري عقائدي إلى منظمة دينية - سياسية، يتم فيها تعويض الجناح العسكري بالجناح الديني، وإعادة تموضع «الحزب» داخل الحياة اللبنانية بدل المواجهة الدائمة مع محيطه، علمًا أن هذه المدرسة الجديدة تدرك جيدًا أن ما تبقى من صبر البيئة الحاضنة يتآكل، وهي التي فرضت عليها شعارات لم تطعم جائعًا ولم تبن دولة.

باختصار: وأمام ما يحدث في إيران، هل يستلحق «حزب الله» نفسه ويعود إلى لبنانيته ويحد من الخسائر ويحفظ مكانته داخل النسيج اللبناني أم يراهن على تمكن نظام الملالي من خنق الاحتجاجات ويعيد تجربة الدفاع المقدس التي خاضها دفاعًا عن النظام السوري؟

ما علينا سوى رصد «الحزب» ومواقف مسؤوليه، لكن ما هو مؤكد أن الرهان على البقاء كقوة أمر واقع داخل لبنان، هو رهان خاسر. فلبنان المنهك لم يعد يحتمل ميليشيا مسلحة فوق الدولة، و «الحزب» يعرف أنه إذا سقط نظام الملالي، ينتهي «حزب الله» كمشروع. قد يبقى الاسم، لكن الدور يسقط وسيسقط وهم «المقاومة الإلهية»، وتنتهي مرحلة استخدام لبنان كساحة مستباحة لحروب الآخرين.

عندها، لن يكون السؤال كيف يواجه «حزب الله» خصومه، بل كيف يواجه اللبنانيين، وخصوصًا أبناء بيئته، الذين سيكتشفون أنهم دفعوا ثمن مشروع لم يكن يومًا لهم. تلك ستكون لحظة الحساب، لا مع الخارج، بل مع الداخل والتاريخ. وفي السياسة، كما في الحروب، الوكيل لا ينجو عندما يدفن الراعي الأصيل.

المدرسة الجديدة قد تسمح بتحوّل «الحزب» من تنظيم عسكري إلى منظمة دينية - سياسية

«حماس» تتحدى الدولة والتوافق الفلسطيني - اللبناني

طارق أبو زينب

الجيش اللبناني، بعد إنجازه المرحلة الأولى جنوب نهر الليطاني، يؤكد بإصرار أنه عازم على بسط سلطة الدولة على كامل الأراضي اللبنانية، في خطوة تصب في حصر السلاح بيد المؤسسات الشرعية، وتعكس عزم الدولة على إنهاء أي خلل أمني يهدد سيادتها.

مع اقتراب انطلاق المرحلة الثانية شمال الليطاني وصولًا إلى نهر الأولي، بما يشمل المخيمات الفلسطينية، يبرز سؤال جوهري يفرض نفسه: كيف يمكن لجميع الأطراف دعم هذا التوجه الوطني الحيوي بما يحفظ أمن واستقرار لبنان ومخيماته على حد سواء؟

تمسك حماس بالسلاح يثير الجدل

وسط هذا المسار الحاسم، تتجلى تضحيات الجيش اللبناني وجهود الحكومة لضبط السلاح غير الشرعي وتنفيذ القرارات الدولية، بينما تواصل حركتا «حماس» و «الجهاد الإسلامي» تهريبهما من التعاون مع الدولة، ضاربتين بعرض الحائط كل التفاهمات بين الرئيس اللبناني جوزاف عون والرئيس الفلسطيني محمود عباس.

هذا الموقف يثير تساؤلات جدية حول خلفياته وتداعياته: هل هو مرتبط بحسابات سياسية وإقليمية تعكس تعقيدات المرحلة الراهنة؟ وما الجدوى من استمرار هذا السلاح في الأراضي اللبنانية في وقت يجمع فيه اللبنانيون والفلسطينيون على رفض التوطين والتمسك بحق العودة؟

التزام راسخ بتطبيق القرارات

في ظل هذه التحديات، يبرز التزام ممثل الرئيس الفلسطيني في لبنان، ياسر محمود عباس بالتطبيق الكامل لقرارات الرئيس عباس، بما يشمل تسليم أسلحة الفصائل الفلسطينية المنضوية تحت منظمة التحرير الفلسطينية، واحترام السيادة اللبنانية، مع التمسك بحقوق اللاجئين الفلسطينيين الإنسانية في لبنان إلى حين عودتهم إلى أرض الوطن.

ونوه مصدر فلسطيني لـ «نداء الوطن» بـ «نجاح الجيش، بإنجاز المرحلة الأولى من خطة الحكومة، ولا مبرر الآن لوجود السلاح الفلسطيني على الأراضي اللبنانية. وأوضح أن «منظمة التحرير الفلسطينية، التزمت قرار الرئيس عباس، ترجمة لما جاء في القمة المشتركة مع الرئيس عون».

وطالب الفصائل الفلسطينية، التي هي خارج إطار «منظمة التحرير الفلسطينية»، وفي الطليعة حركة «حماس» و «حركة الجهاد الإسلامي»، بـ «تسليم السلاح من المخيمات الفلسطينية في لبنان إلى الجيش اللبناني، فغير صحيح أن هذا السلاح مرتبط بالعودة إلى فلسطين، طالما أن اللبناني والفلسطيني، متوافقان على رفض التوطين والتمسك بحق العودة».

ورأى أن «حركة «حماس»، مطالبة بالتوقف عن محاولات التفكير بإيجاد أطر ومرجعيات بديلة عن «منظمة التحرير الفلسطينية»، ومحاولات السيطرة، ولها تجربة بالانقلاب، الذي حصل ضد السلطة الفلسطينية في قطاع غزة، ودعم مجموعات وخلايا، ضد الحكم في الأردن، والوقوف إلى جانب مجموعات في سوريا، وتقديم الدعم إلى مجموعات إسلامية متشددة، لاستخدامها في أحداث ضد حركة «فتح»، واغتيال كوادر منها».

واعتبر أن حركة «حماس»، بتمسكها بعدم تسليم السلاح، تخرق التوافق اللبناني والفلسطيني، على حصر السلاح بيد الدولة، وهو ما التزم به «حزب الله»، جنوبي الليطاني، وهو طرف لبناني، فكيف بفصيل غير لبناني، يستمر بامتلاك السلاح؟».

وقال: «إن المرحلة بالغة الدقة، وتتطلب مسارعة حركة «حماس»، إلى التزام المصلحة الفلسطينية، وليس أن تكون أداة لمحاور إقليمية، خاصة أن خطوة سحب السلاح من شمال نهر الليطاني، حتى نهر الأولي، ستنطلق، وتشمل القسم الأكبر من المخيمات الفلسطينية حيث المطلوب أن تسلم حركة «حماس»، السلاح منه».

وأشاد بـ «التنسيق والتعاون، القائمين بين الدولة اللبنانية والمبعوث الخاص لرئيس دولة فلسطين محمود عباس، ياسر عباس، والخطوات التي قام بها، سواء على الصعيد الداخلي الفلسطيني، أو مع الأطراف اللبنانية المعنية، حيث نلاحظ نتائج إيجابية لذلك».

في هذه المرحلة الحاسمة، لا مكان للمماطلة أو للالتفاف على قرارات الدولة اللبنانية وليس حصر السلاح بيد الجيش اللبناني خيارًا، بل ضرورة وطنية.

العسكريون الفارّون من الجيش يستصرخون الرئيس والقائد: نريد العودة

مايز عبيد

في كلّ يوم، يواجه العسكريّ اللبناني معركة غير مرئية، بعيدًا من الساحة والمعارك، داخل حياته اليومية.

منذ الانهيار المالي في خريف 2019، بات راتب العسكريّ في الخدمة الفعلية لا يكفي حتى لتأمين تنقله إلى مكان خدمته ليوم واحد. فقد وصل راتبه في مرحلة من المراحل إلى ما يقارب 20 دولارًا. مئات العناصر وجدوا أنفسهم مضطرين لاتخاذ قرار صعب: البقاء في الخدمة بلا قدرة على العيش، أو الفرار لتأمين لقمة العيش لعائلاتهم في مكان آخر، أو الجلوس في البيوت لعدم تكبّد مصاريف لا قدرة لهم عليها، خصوصًا من كان مركز خدمته بعيدًا جدًا من مكان إقامته.

مديرية قوى الأمن الداخلي وجدت حلًا للفارّين وأعطتهم مهلة للعودة

هؤلاء لم يتركوا الخدمة بدافع التمرّد أو رفض الانضباط، بل هربوا من العجز عن مواجهة متطلّبات الحياة اليومية. البعض خصوصًا من أبناء عكار والشمال، كان يخدم في بيروت أو في الجنوب، فيما لم يعد راتبه يكفي لتأمين مشوار واحد إلى مركز خدمته، فما بالك بتدبير شؤون الحياة والعائلة؟

اليوم، ومع تحسّن نسبيّ في الأوضاع الماديّة للعناصر الأمنية، يرغب معظم هؤلاء العسكريين وهم من مختلف الطوائف، في العودة إلى الخدمة الفعلية. إلّا أن أوضاعهم القانونية لا تزال معلّقة لدى المحكمة العسكرية، التي تنظر إليهم كفارّين وتطلب منهم تسليم أنفسهم وعتادهم، ودفع مبالغ مالية محدّدة قبل اتخاذ أيّ قرار بالتسريح أو التسوية. معظم هؤلاء لا يملكون هذه المبالغ، ويُصنفون كمطلوبين من وجه العدالة، ما يمنعهم من القيام بأي عمل آخر، ويتركهم في دائرة فراغ قانوني ومعيشي.

أكثر من 600 عنصر

في عكّار وحدها، يشير الملف إلى وجود أكثر من 600 عنصر خارج الخدمة، من دون أي حقوق مدنية أو عسكرية، فيما يزيد عدد العسكريين الفارّين على مستوى لبنان عن ألفي عنصر.

يقول علي، أحد هؤلاء العسكريين، لـ «نداء الوطن»: «أعيش منذ سنوات حالة من الضياع الكامل. لولا أن زوجتي هي التي تصرف على البيت، لكان وضعنا بالويل أكثر. لا أستطيع العودة إلى خدمتي، وليس بإمكاني القيام بأي عمل آخر لأنني في نظر الدولة مطلوب، رغم أنني خدمت بلدي وأمضيت أهم سنوات عمري في خدمة العلم الوطني. كلنا أصحاب كفاءة وخضعنا للعديد من الدورات التدريبية والقتالية ونتمنى الآن تسوية أوضاعنا والعودة إلى المؤسسة التي نحب».

بدوره يشير ماهر، أب لثلاثة أولاد، إلى أنه منذ الفرار من الخدمة لم يعد قادرًا على ممارسة أي عمل: «أعيش مع عائلتي حياة صعبة للغاية».

أسوة بقوى الأمن

المفارقة أن مديرية قوى الأمن الداخلي وجدت حلًا للفارّين من سلكها وأعطتهم مهلة للعودة إلى الخدمة الفعلية، فيما العسكريون في الجيش لا يزالون ينتظرون تسوية مماثلة.

اليوم، يستصرخ هؤلاء العسكريون رئيس الجمهورية جوزاف عون ورئيس الحكومة نواف سلام وقائد الجيش رودولف هيكل، ليجاد حلّ لقضيتهم واستعادة حقوقهم، والعودة إلى خدمة وطنية أرادوها فخرًا، لكن الظروف المادية والقانونية حوّلتها إلى معاناة مستمرّة، وسط فراغ قانوني ومعيشي يفاقم معاناتهم يوميًا.

بين المازوت والحطب: اللبنانيون يختارون الدفء الأرخص

غاييل بطيش

في لبنان، لا يمرّ الشتاء كما في أي بلد آخر، فالبرد هنا يكشف هشاشة الحياة اليومية ويختبر قدرة الناس على الصمود.

هذا العام، أصبح الشتاء أكثر قسوة من المعتاد، واضطر كثيرون للبحث عن أي مصدر حرارة يمنحهم ولو لحظات من الدفء وسط الصقيع، بين المازوت والحطب، في مشهد ينسج بين الحاجة والضغط الاقتصادي.

الغابات لم تسلم، فقد شهدت مناطق عدة قطع أشجار كثيفاً لتأمين الحطب، بينما تحوّل انخفاض أسعار المحروقات إلى متنفس موقت لمن استطاعوا شراءه.

وفي هذا الصراع اليومي، لم يعد الدفء مجرد رفاهية موسمية، بل أصبح اختباراً مستمرّاً للبقاء، وعلامة على عمق الأزمة التي تتقاطع فيها الحاجة المعيشية مع الاستنزاف البيئي، لتصبح كل شعلة مدفأة وشجرة مقطوعة شاهدًا صامتًا على واقع يتغيّر بسرعة ولا يرحم أحدًا.

وفي حديث لصحيفة «نداء الوطن»، أكّد ممثل موزعي المحروقات فادي أبو شقرا أن أسعار مادة المازوت خلال السنة الحالية كانت ملائمة جدًا مقارنة بالسنوات السابقة، إذ إن سعر التنكة بقي دون 15 دولارًا، في حين كان يتجاوز هذا الرقم في الأعوام الماضية.

وحول ما إذا كان تراجع أسعار المحروقات قد أدّى إلى زيادة اعتماد المواطنين عليها كوسيلة أساسية للتدفئة، قال أبو شقرا: «بالطبع، هناك طلب لا بأس به، فمعظم الناس عمدوا إلى تعبئة مادة المازوت استعدادًا لفصل الشتاء، ولا توجد أي مشكلة في التوافر، فالبضاعة متاحة والمواطن مرتاح».

وتابع: «كما في كل عام، يزداد الطلب على مادة المازوت في مثل هذه الفترة، لا سيما في مناطق الشمال أكثر من المناطق الساحلية».

وعن الأسباب التي تدفع بعض المواطنين إلى تفضيل الحطب رغم توافر المحروقات وانخفاض أسعارها، أوضح أبو شقرا أن «نسبة الاستهلاك هذا العام كانت مرتفعة جدًا إذ إن نحو 90 % من اللبنانيين اعتمدوا على مادة المازوت، ما يدل على أن المازوت كان الخيار المفضل هذا الشتاء مقارنة بالحطب».

وأضاف: «الأرقام التي لدينا تُظهر وجود إقبال أكبر على مادة المازوت مقارنة بالسنة الماضية، وذلك لأن المواطنين تمكّنوا من تعبئتها خلال فصل الشتاء نتيجة انخفاض الأسعار».

وختم الأخير بالقول: «حتى اليوم، نشهد استقرارًا في أسعار المحروقات، بل وانخفاضاً في بعض الأحيان، وهو ما ينعكس إيجابًا على المواطن. إلا أننا لا نعلم كيف يمكن أن تتأثر الأسعار مستقبلًا، في ظل التطورات الحاصلة على الساحة الدولية، ومنها ما يجري في فنزويلا. حاليًا، فعلى من يستطيع تعبئة مادة المازوت القيام بذلك».

رسالة من ميخائيل نعيمه إلى نبيل خليفه عام 1963

د.نبيل خليفة

هذه صورة رسالة بعثها المفكّر والأديب اللبناني المعروف ميخائيل نعيمه من مقرّه في بسكنتا - لبنان إلى الطالب نبيل خليفه بتاريخ 17 شباط عام 1963، وكان الطالب خليفه يحضر رسالة للحصول على الإجازة في اللّغة العربية وآدابها من الجامعة اللبنانية - معهد المعلمين العالي، وقد اختار موضوعًا لأطروحته: نسيب عريضه: حياته، شعره. وهو شاعرٌ مهجريٌّ معروف ومن أعضاء الرابطة القلميّة التي كان من أعضائها جبران خليل جبران. وقد تمَّ الإشراف على الأطروحة ومراجعتها من جانب أستاذيّ في اللّغة العربية وآدابها في الجامعة الدكتورين جَوْر عبد النور وأنطون غطّاس كرم وقد نلت الإجازة برتبة جيّد.

ليس المقصود من إيراد هذه الرسالة، وفي هذه المرحلة بالذات، التركيز على أمور شخصيّة خاصة بي، بل على أمور وقيم فكريّة عرفت بها شخصية ميخائيل نعيمه ونسيب عريضه في آن وهي قيم تعكسها هذه الرسالة في مجالات ثلاثة: الإنسانيّة والأخلاقيّة والأدبيّة.

أولًا: القيم الإنسانيّة.

لقد كان من ضرورة عملي الأكاديميّ ككاتب يحلّل شخصية نسيب عريضه وشعره أن أتصل برفيقه وصديقه ميخائيل نعيمه. وقد شجّعني المشرفان على الأطروحة الدكتوران عبد النور وكرم على الاهتمام بذلك، ففعلت وأرسلت كتابًا إلى الأديب نعيمة راجيًا أن أتمكن من لقائه لأطرح عليه بعض الأسئلة حول نسيب عريضه في حياته وأدبه وهو من أكثر الناس قربًا إليه، ومعرفته به في المهجر وعبر الرابطة القلميّة، وكان جوابه لي بهذه الرسالة التي أحتفظ بنسختها الأصلية بين أكثر النصوص أهمّيّة وإجلالًا عندي. ولذلك شئت أن أنشرها اليوم تقديرًا لصاحبها وما تمثله من قيم تغتني بها فلسفة الوجود. أول ملامح هذه القيم في شخصية نعيمه هي الإنسانيّة فهو إنسان متواضع ومحبّ ورجل يعمل في خدمة الإنسان والإنسانيّة، لذا نراه يجيب بجديّة وتواضع على طالب جامعي برسالة هي أشبه بتصميم علمي لا ينبغي أن يقوم به الطالب الذي لم يكن قد نال بعد درجة التفوّق بين خريجي الجامعة اللبنانية للعام 1963؛

ثانيًا: القيم الأخلاقيّة.

وأركّز في ذلك على حقيقتين اثنتين فقط: فهو يبدأ رسالته لي بتعبير «عزيزي السيد نبيل خليفه» ويختمها بتعبير، «المخلص ميخائيل نعيمه». إن تعبيري الإعزاز والإخلاص يعبّران عن بُعد أخلاقيّ يتحلّى به أديب الشروب في بسكنتا وهذا البعد يرسم خطوط علاقته بالآخرين حتى ولو كانوا طلّابًا صغار السّن. إن احترام الآخر وتحديد موقفه تجاه الآخر احترامًا وإجلالًا هما موقعان في ذروة الأخلاقية البشرية، إنهما علامة الكرامة الإنسانية التي لطالما اعتبرها البابا راتزنغر العلامة الأساسية للأخلاقية المسيحية.

La dignité humaine est le Pivot de la» morale chrétienne».

ثالثًا: القيم الأدبيّة.

اعتبر نعيمه نفسه أستاذًا جامعيًّا ومشرفًا لي على أطروحة «رفيقه وصديقه المرحوم نسيب عريضه»، وضع لي لائحة بسبع نقاط تساعدني على فهم نسيب عريضة: حياةً وشعرًا. أوّلها من مؤلفات عريضة، وثانيها ممّا كتبه نعيمه عنه، وثالثها عمّا ورد عنه في كتب النقد الأدبي العربي ككتاب الميزان الجديد لمحمد مندور. ورابعها إشعاري بإقامة مهرجان أدبيّ كبير في حمص عن نسيب عريضة لولبه الأديب نظير زيتون ونصحني أن أتصل به ففعلت وجاءني منه جواب مشجّع.

في خلاصة ما تقدّمه لنا هذه الرسالة أمران جوهريان:

الأوّل: إن ميخائيل نعيمة رجل أخلاق وأدب وإنسانيّة وهو لم يعط في لبنان حقه من التكريم والتقدير.

الثاني: إن مدينة حمص، وهي موطن ولادة نسيب عريضه كانت كما صوّرها نعيمه، في منتصف القرن العشرين مركزًا للفكر والشعر وللأسف تحوّلت إلى مركز للأحقاد والسلاح.

... وقى الله سوريا من كلّ شر

وأعادها مركزًا للنهضة العربية

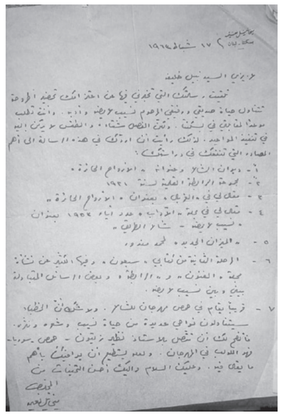

إشكاليات قانونية وإنسانية وديموغرافية

هل يؤسس قانون الإيجارات لأزمات جديدة؟

زيزي إسطفان

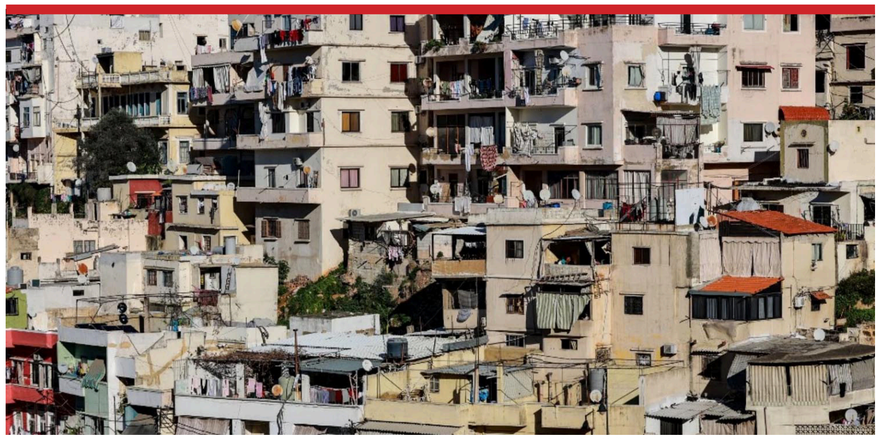

يعود قانون الإيجارات الجديد ليحتل واجهة الجدل العام

يطل تاريخ 28 شباط 2026 كسيف مصلت فوق رؤوس المستأجرين القدامى. لكن التاريخ المذكور ليس نهاية أزمة تدحرجت منذ عقود بل هو استمرار لواقع قانوني وإنساني معقد جدًا لم يجد خاتمة له بعد. فإذا كانت الأمور قد حسمت بالنسبة للمستأجرين القادرين على الدفع، كما حددهم القانون، لإخلاء المأجور، فإن الكارثة الكبرى لا تزال جاثمة فوق رؤوس المستأجرين القدامى ومعظمهم من كبار السن الذين تسجلوا في صندوق الدعم الذي أقره القانون ولم يموله، إذ لا يزال الجدل قائمًا حول تحديد المهل المعطاة لهم وحول مصيرهم بشكل عام، كما حول حيثيات قانون الإيجار نفسه.

يعود قانون الإيجارات الجديد ليحتل واجهة الجدل العام، لا بوصفه مجرّد نص قانوني ينظم العلاقة بين المالك والمستأجر، بل كملف بالغ الحساسية تتقاطع فيه الناحيتين القانونية مع الإنسانية، والديموغرافيا مع الاستقرار الأهلي. قانونٌ وُضع لتصحيح ما اعتُبر خللًا تاريخيًّا بحق المالكين وتحرير عقود الإيجار القديمة، لكنه أُطلق إلى حيّز التنفيذ منقوصًا، من دون استكمال ركائزه الأساسية، وفي مقدّمها اللجان والصندوق، ما فتح الباب أمام فوضى تطبيقية واجتهادات فردية للقضاة وتحوّل القانون إلى مادة نزاع يومي بدل أن يكون أداة حلّ.

بين محاكم مثقلة بالدعاوى وما يرافقها من إشكاليات قانونية متشابكة، ومستأجرين مهدّدين بخسارة مساكنهم من دون بدائل واضحة، ومالكين عالقين بين حقوق معلّقة وتنفيذ مستحيل يبرز البعد الإنساني بقسوة، خصوصًا لدى كبار السن وذوي الدخل المحدود، فيما يلوح في الأفق هاجس ديموغرافي صامت، مع مخاوف من تفريغ أحياء معروفة بانتماءاتها الطائفية وتغيير وجه بيروت وضواحيها وخرائطها الاجتماعية.

المحامية مايا جعارة المستشارة القانونية للجنة الأهلية للمستأجرين، عرضت لـ «نداء الوطن» الإشكاليات القانونية والإنسانية الكبرى التي يطرحها قانون الإيجارات الذي تم تعديله في العام 2017، بعد أن كان قد أقر في العام 2014. وتقول إن احتساب المهل بدأ منذ 28 شباط 2017 ومعظم الأحكام التي صدرت عن المحاكم ذهبت في هذا الاتجاه بدل اعتماد العام 2014.

لكن المهل ليست وحدها سبب الفوضى القانونية بل إن قانون الإيجارات السكنية، كان يفترض أن يصدر مع سلة من الإصلاحات ضمن خطة سكنية متكاملة. لكنه صدر وحيدًا من دون خطة إسكانية وخلق للمستأجرين أزمة الوصول إلى سكن ملائم، لا سيما غير القادرين منهم، وسلط مبدأ سيف الإيجار الحرّ فوق رؤوسهم كخطر داهم يهدد حقهم بالسكن.

وتشرح جعارة أن المستأجرين القدامى هم في غالبيتهم من الكبار في السن الذين، إما ينالون رواتب تقاعدية فقدت معظم قيمتها اليوم أو فقدوا مدخراتهم في المصارف أو أشخاص لا معيل لهم؛ باتوا كلهم في خطر فقدان السقف الذي يحميهم والتحوّل إلى ناس بلا مأوى. لا يمكن للقانون أن يتجاهل الواقع الاجتماعي لهؤلاء الكبار في السن الذي أمضوا حياتهم في ظل قانون قديم آمّن لهم سقفًا ألفوه طوال حياتهم ورميهم خارجه بحجة القانون في ظل عدم القدرة على تأمين بدائل لهم.

سلة متكاملة لم ترَ النور

عند صدور القانون المعدل في العام 2017 كان ثمة تصوّر لحلول مستدامة تنصف المستأجرين القدامى أبرزها صندوق الدعم الذي كان يفترض أن يدفع بدل الإيجار عوضًا عن المستأجر غير القادر على تسديده، أو أن يمنحه خيار ترك المأجور والحصول على تعويض مالي. كما منح القانون أولوية للمستأجرين القدامى بالاستفادة من قروض الإسكان وخيار الإيجار التملكي. لكن ما حصل أن صندوق الدعم لم يموّل واللجان التي كان من المفترض أن تشكل لتدرس بدل المثل (أي بدل الإيجار الذي يُفترض أن يستوفى لو كان العقار مؤجرًا اليوم وفق أسعار السوق لا وفق العقد القديم) والتي يفترض أن تبت في الخلافات الحاصلة بين المالكين والمستأجرين، لم يتم تشكيلها والبدء بعملها حتى العام 2020 (وقد بدأت العمل في بعض المناطق فيما لم تبدأ في مناطق أخرى)، ما جعل القانون ناقصًا ومجتزأ. وقد ساهمت هذه الثغرة القانونية حيث قضت المادة 58 من قانون العام 2017 أنه وخلافًا لأي نص مخالف، يعلّق القانون إلى حين دخول الصندوق حيّز التنفيذ في صدور أحكام لصالح المستأجرين.

أما بالنسبة للجان التي بدأت العمل في العام 2020 في بعض المناطق وذلك من أجل تقديم الطلبات للصندوق أو تحديد بدل المثل، فتقول المحامية جعارة إنه حتى اليوم، لم يعلن أحد بشكل رسمي انطلاقة هذه اللجان. لا بل إن عددًا كبيرًا من المستأجرين القدامى، لم يعلم في الأصل بوجود الصندوق ولم يقوموا نتيجة ذلك بما يتوجب عليهم لحماية أنفسهم، إذ لم تتم دعوتهم بشكل رسمي للتقدم بطلباتهم إلى الصندوق، كما لم ينشر بدء عمل اللجان في الجريدة الرسمية ولم يغطّ الإعلام ذلك. حتى الآن لم تبت اللجان وفق جعارة بأي طلب كما لم يتم تحديد ما إذا كان ينبغي على المستأجرين المنتسبين إلى الصندوق، تجديد طلبهم كل عام أو يتم الاكتفاء بالطلب القديم. كذلك لا بد من الإشارة إلى أن بعض اللجان، لا سيما في المتن وكسروان وطرابلس وبعض اللجان في بيروت، تمتنع عن استقبال الطلبات للاستفادة من الصندوق.

«الطاسة ضايعة»

بين القانون وثغراته والاجتهادات القضائية حوله «الطاسة ضايعة» والأسئلة كثيرة. لا شك أن مهلة السنوات التسع تنتهي بالنسبة للمستأجرين ذوي الدخل العالي في 28 شباط 2026 لكن من يحدد المهلة بالنسبة لمن تقدموا بالطلبات إلى صندوق الدعم. هؤلاء منحهم القانون 12 سنة منذ سنة 2017 ولكن السؤال الملح الذي يطرحه القانونيون والمستأجرون القدامى: هل غُلقت المهل لحين يدخل الصندوق حيز التنفيذ؟ من يوضح للأطراف كافة هذه الإشكالية؟ فالمحاكم ذاخرة بالدعاوى والأحكام أحيانًا تناقض بعضها، بين من يرى أن المهل تنطلق من العام 2014 ومن يجد أنه لا بد من اعتماد 2017 كمرجعية، وبين من يرى أنه لا يمكن اجتزاء القانون وتطبيقه قبل أن يتم إقرار الصندوق واللجان، وبين من يرى أن القاضي يمكن أن يحلّ محل اللجان ويصدر قراراته بناءً على اجتهاد شخصي. في ظل هذه التساؤلات، تبقى قضية المستأجرين المنتسبين إلى الصندوق، قضية معقدة لا بد من تدخل تشريعي لها وإقرار قانون يعالج كل الثغرات القانونية والإنسانية لتوفير كارثة جديدة على البلاد، تترك الناس الأكثر هشاشة لمصيرهم المجهول.

المحامي أديب زخور رئيس تجمع الحقوقيين للطعن وتعديل قانون الإيجارات، نشر أكثر من دراسة على «موقع محكمة»، أثبت فيها القرارات التي اتخذتها بعض المحاكم باعتماد قانون إيجارات 2017 لتحديد المهل وأورد أمثلة عديدة على قرارات قضائية، انطلقت من وجوب اعتبار 28 شباط 2017 هو بدء سريان المهل سواء كان المستأجر منتسبًا إلى الصندوق أم لا. كما أورد المحامي زخور أمثلة عن قضايا تم فيها تعليق النظر في الدعوى كون المستأجر تقدم بطلب إلى الصندوق وذلك استنادًا إلى المادة 8 وإلى تعليق القانون استنادًا إلى المادة 85 ومعها تعليق الدعوى ووقف النظر فيها لحين دخول الصندوق حيز التنفيذ، وشطب الدعوى وفقًا لذلك من جدول المرافعات، وتعليق المحاكمات إلى حين إنشاء اللجان والصندوق ودخوله حيز التنفيذ. وقد أسهب المحامي زخور في تقديم أمثلة عن أحكام قضائية أنصفت المستأجرين وما استندت إليه من اجتهادات قانونية وحددت بوضوح تاريخ بدء المهل وعدم إمكانية البت بالدعاوى المقدمة ضد المنتسبين إلى الصندوق تبعًا للأسباب الواردة سابقًا.

كارثة إنسانية وخطر ديموغرافي

إنسانيًا، الأمور أكثر تعقيدًا، فالمستأجرون القدامى هم في غالبيتهم كبار السن الذين باتوا غير قادرين على الانتقال إلى مساكن أخرى، في ظل ما يشهده لبنان حاليًا من عودة الارتفاع في الإيجارات، بعد أن كانت قد شهدت خمودًا وتراجعًا في سنوات الأزمة. كما ما معروفًا أن الرواتب التقاعدية التي ينالها هؤلاء في حال وجدت، قد فقدت أكثر من نصف قيمتها وما عادت قادرة على تلبية متطلبات الإيجارات الجديدة. ناهيك عن كون تحرير الإيجارات يعرّي هؤلاء ويترك مصيرهم كل ثلاث سنوات في مهب الريح، خاصة مع عدم وجود ضوابط محددة للإيجارات الحرة.

من جهة أخرى سوف تشهد المناطق تبدلًا واضحًا في بنيتها البشرية. فالمستأجرون القدامى الذين سيخلون منازلهم، سيدخل مكانهم الأشخاص القادرون على دفع الإيجارات المطلوبة سواء كانوا من أهل المنطقة أو من خارجها. واليوم مع ما يشهده الجنوب اللبناني والبقاع من اعتداءات شبه يومية، بات البحث عن مسكن خارج المناطق المستهدفة أولوية وهذا ما ينذر بتغييرات ديموغرافية، بدأت تتضح معالمها، ومنطقة بعيدا خير دليل على ذلك. من جهة أخرى يطرح قانون الإيجار إشكالية التعويضات التي ستمنح للمستأجرين عن الأضرار التي سببتها الحرب الأخيرة، ما يؤكد وجود ما لا يحصى من التعقيدات حوله تتطلب تدخلًا تشريعيًا ملحًّا. لكن في زمن الانتخابات النيابية مَن من المشرّعين مستعد لحمل كرة النار هذه؟

إعرفوا حقوقكم!

المحامية مايا جعارة وبصفتها مستشارة قانونية للجنة الأهلية للمستأجرين تنصح المستأجرين القدامى المنتسبين إلى الصندوق بالتعرف إلى حقوقهم والقيام بالاستشارات القانونية الضرورية لذلك، وبتجديد طلباتهم في الصندوق وإضافة كل الأوراق المطلوبة. كما تصرّ على عدم التسرّع بقبول تحرير الإيجارات الذي يعرّي المستأجر من حقوقه ويترك مصيره في مهب الريح وعلى وجوب التمسك بالمأجور حتى ولو كان ثمن ذلك دعوى قضائية يرفعها المالك. إذ برأيها هي دعوى رابحة لصالح المستأجر تطول فترة البت فيها وهي أفضل بكثير من تحرير الإيجار وما قد يستتبعه من دعاوى عجلة قد تفرض على المستأجر إخلاءً سريعًا في حال الإيجار الحرّ. لا شك أن اتفاقيات كثيرة تم إقرارها بين المالكين والمستأجرين وكثر من المستأجرين رفعوا قيمة الإيجار وباتوا يدفعون الزيادة إلى المالك، إما بـ «وصل برّاني» أو من تحت الطاولة، رغم أن هذا الأمر يضعف موقفهم قانونيًّا في حال قرر المالك رفع دعوى. وتؤكد أنه رغم عدم وجود أرقام دقيقة إلا أن حوالى 12000 شخص في بيروت، تقدموا بطلبات إلى الصندوق، لكن من يجب أن يستفيدوا هم أكثر بكثير لكنهم لا يعرفون حقوقهم. ولكن منذ العام 2014 حتى اليوم تضاءل العدد، حيث أن الكثيرين من هؤلاء اتفقوا حبًّا مع أصحاب الملك أو توفوا أو سافروا أو اشتروا المنازل التي يسكنونها أو انتقلوا إلى سواها.

لكن يبقى الحل بتشريع صحيح يعيد الأمور إلى نصابها ويوضح كل المشاكل العالقة. وتقترح اللجنة الأهلية للمستأجرين حلًا يقوم على إبقاء المستأجرين القدامى فوق سن معينة في منازلهم على أن يتم رفع الإيجار بشكل تدريجي كل عام مع الأخذ بالاعتبار مؤشر التضخم السنوي. وهذا الحل يعطي للمالك حقه منذ اليوم ويريح المستأجر الذي يؤمّن بأنه باقٍ في منزله.

أنطوان فرح

ما يريده الأميركيون ومصير اليوروبوندز؟

حدثان لافتان طبعا المشهد الاقتصادي الأسبوع المنصرم. والمفارقة أن القراءات والتفسيرات للحدثين بدت متباعدة إلى حدّ التناقض.

تمثل الحدث الأول في البيان الذي أصدرته السفارة الأميركية في بيروت، والذي دعمت فيه حكومة الرئيس نواف سلام، لجهة تأييد مشروع قانون الانتظام المالي واسترداد الودائع. هذا البيان استفاد منه البعض للقول إن واشنطن انضمت إلى باريس في تأييد المشروع الحكومي.

من يعرف الموقف الأميركي من هذه المسألة يدرك أن الإدارة الأميركية تضغط منذ فترة على كل المسؤولين لتسريع الحل للخروج من الانهيار، والانتهاء من كابوس الاقتصاد النقدي. وقد جاء بيان السفارة الأميركية في هذا السياق تحديدًا، ولا علاقة للأمر بتأييد واشنطن للتفاصيل الواردة في المشروع. ما يهمّ الأميركيين هو الخروج في أسرع وقت من الاقتصاد النقدي، وإعادة العمل في القطاع المصرفي، لكي يصبح مسار تحرُّك الأموال مراقبًا ومكشوفًا، لقطع الطريق على التبييض لتمويل الارهاب. وهذه الرغبة مرتبطة في الأساس في الخطوات التي تتخذها الإدارة الأميركية لمحاصرة حزب الله ماليًا، والذي نجح حتى الآن في التملّص من المراقبة، واستطاع إدخال مبالغ كبيرة في العام 2025.

عند هذا الخط بالذات يتوقف القرار الأميركي، والذي استدعى إصدار بيان من السفارة تأييدًا لمشروع الخروج من الانهيار، أما من يتوهّم أن واشنطن دعمت التفاصيل الواردة في المشروع، فهو حتمًا حالم أو سيئ النية. الإدارة الاميركية تريد القضاء على الاقتصاد النقدي، وكل ما عدا ذلك تفاصيل. وبالتالي، لا يمكن التلطّي وراء هذا الموقف، لإحباط التعديلات الجذرية المطلوب إدخالها على المشروع، هذا في حال اجتاز مشروع القانون قطوع موافقة الرئيس بري على استقباله في ساحة النجمة للمناقشة.

الحدث الثاني تمثل في الارتفاع الدراماتيكي الذي شهدته أسعار اليوروبوند منذ إقرار مشروع القانون في مجلس الوزراء. ورغم أيام العطلة في موسم الأعياد، فإن أيام العمل في الأسواق المالية العالمية كانت كافية لكي يرتفع سند أوراق الدين اللبنانية بنسبة قاربت الـ 50 %. وقد وصل سعر سند اليوروبوندز في نهاية الاسبوع إلى حوالى 27.60 سنتًا، صعودًا من حوالى 19 سنتًا.

هذا الحدث أيضًا، تضاربت التحاليل في قراءته. إذ اعتبر البعض أنه مؤشر ثقة، بما يعني أن مشروع القانون الذي أنتجته الحكومة جيد، وقد دفع الأسواق العالمية إلى التفاؤل بالمستقبل وبقدرات الدولة على التعافي وتسديد ديونها.

هذه القراءة صحيحة مبدئيًا، لكن التعمّق في أبعاد ما جرى يقود إلى حقائق من نوع آخر ينبغي التوقف عندها. إذ إن الثقة التي أبدتها الأسواق نابعة من رضى حملة اليوروبوندز الأجانب بسبب تملّص الدولة من مسؤولياتها في دفع أموال المودعين. وبالتالي، أصبحت مالية الدولة، وفق مندرجات هذا المشروع، في موقع جيد يتيح لها دفع الديون الخارجية، وفق معايير حجم الدين قياسًا بحجم الاقتصاد. وبالتالي، اعتبر حملة السندات الأجانب، وفي معظمهم صناديق استثمارية تجيد اصطياد الفرص، أنه أصبح في مقدورهم التفاوض مع الدولة لدفع نسبة جيدة من ديونها. وهكذا ستكون الأموال الإضافية التي ستحصل عليها تلك الصناديق، على حساب المودعين الذين سيحرمون من حقوقهم لأن الدولة، عن قصد أو غير قصد، أعطت الأفضلية لهذه الصناديق، وحجبت الأموال عن المودعين. ومع ارتفاع الأسعار إلى 27 سنتًا، فهذا يعني أن التفاوض مع حملة اليوروبوندز لإعادة هيكلة الدين ستتم على أساس دفع أكثر من نسبة 25 أو حتى 30 % التي كانت تأمل الدولة بتحقيقها في المفاوضات.

باختصار، مشروع قانون الحكومة، سحب الحقوق من المودعين، وسيعطيها إلى الصناديق.

تحضيرات على قدم وساق بانتظار صافرة الاستقرار السياسي

القطار على السكّة في خلال سنتين؟

على السكة

في وقت تتسارع فيه مشاريع الربط الحديدي (القطارات) في دول الجوار، يعود ملف السكك الحديد في لبنان التي تمتد شبكتها على طول 403 كلم، إلى الواجهة في خطوة تبشر بأن عودة القطار إلى السكّة لم يعد مستحيلًا وهو ينتظر «صافرة» الاستقرار الأمني والسياسي. مصلحة سكك الحديد والنقل المشترك تحضر الأرضية، بعدما حظيت بالدعم الرسمي من رئاستي الجمهورية والحكومة. وها هي تسلك مسار إزالة التعدّيات وترميم المحطات، وإعداد الدراسات. فهل باتت عودة القطار إلى السكّة وشيكة في لبنان؟ وما هي الجدوى الاقتصادية من ذلك؟

باتريسيا جلاد

ضمن مقاربة مدروسة تراعي الأطر القانونية والمؤسساتية، تمّ التوافق بين مرفأ طرابلس ومصلحة سكك الحديد والنقل المشترك بمشاركة وزارة الأشغال العامة والنقل، على إعداد دراسة جدوى متعلّقة بإمكانية إنشاء خطّ سكك حديد يربط مرفأ طرابلس بالحدود اللبنانية السورية الذي يعدّ من مكوّنات ما يعرف بـ «كوريدور إسكوا» الذي وقع عليه لبنان في العام 2003، وهو إطار تصوّري أوسع للممرّات الاقتصادية واللوجستية في المشرق العربي.

خط القطارات الذي يربط مرفأ طرابلس بالحدود اللبنانية – السورية ليس جديدًا بل كان قائمًا ويعتبر من البنى التحتية التاريخية التي كانت تصل مرفأ طرابلس بمدينة حمص السورية، قبل أن يتوقف عن العمل منذ عقود نتيجة الحرب والإهمال.

يهدف المشروع إلى خفض كلفة النقل، وتعزيز حركة الترانزيت، وربط المرافئ اللبنانية بالعمق العربي، إلا أنه ما زال حتى اليوم في إطار الدراسات والأفكار غير المقرونة بقرار تنفيذي، في ظل التحديات السياسية والأمنية التي يواجهها لبنان.

عودة الحديث عن سكك الحديد إن دلّ على شيء، إنما يدلّ على وجود قناعة لدى المسؤولين اللبنانيين بأن قطاع النقل السككي ضرورة وطنية وتجارية وعملانية يجب العمل على إحيائه. حتى أن حملة إزالة التعدّيات على سكك الحديد التي تقوم بها إدارة مصلحة سكك الحديد والنقل المشترك تسير على قدم وساق كما أوضح مدير عام المصلحة زياد شيّا الذي حظي من خلال لقاءاته مع رئيسي الجمهورية والحكومة ووزير الأشغال على الدعم والتأييد، وضرورة السير بالدراسات لوضع القطار على السكّة مجدّدًا بعيد استتباب الأجواء الأمنية والسياسية .

تسير عملية إزالة التعدّيات بزخم، وكذلك المباشرة بالدراسات وتحديث الموجودة منها للكشف على صلاحية السكك وإمكانية عودة النقل السككي. أما المرحلة التنفيذية وتجهيز البنية التحتية، فهي تنتظر«الاستقرار الأمني والسياسي، كما يقول شيّا لـ «نداء الوطن»، والذي لم يستبعد وضع القطار على السكة خلال عامين رذًا على سؤال حول إمكانية التنفيذ ومباشرة العمل بالشبكة خلال تلك الفترة. مشيرًا إلى أنه «بعيد استقرار الوضعين الأمني والسياسي يمكن حتى خلال أيام المباشرة بالتنفيذ».

هل ينحصر النقل بالشحن؟

النقل السككي لن ينحصر فقط بالنقل التجاري أي الشحن، بل عند إطلاق صفارة القطار الذي لا تزال محطّته موجودة في غالبية المناطق اللبنانية التي كان يمرّ بها، سيتمّ السير بنقل الركّاب أيضًا بشكل متوازٍ أو في مرحلة ثانية».

«مسار الأمور على السكّة» يقول شيّا، الذي حضر ملفّه وجال على المسؤولين، ولقي الدعم والاحتضان.

تنطلق الدراسة من نقاط عدّة، الأولى أن القطار أطلق عام 1895 ومن المعيب ألا يتمّ التطرق إلى هذا الموضوع أقله على المستوى الاستراتيجي. فالعمود الأوّل هو إزالة التعديات، ويتمثل العمود الثاني بالنظرة الاستراتيجية ووضع مخطّط لأهمية المسارات التي يجب أن يسلكها القطار في كل المناطق اللبنانية حسب الأولوية والجدوى الإقتصادية والمالية والأثر البيئي في دراسات مُعينة. بناء على الدراسات والاقتراحات التي قدمتها مصلحة سكك الحديد سيتمّ من خلال التعاون مع مجلس الإنماء والإعمار وضع دراسة تفصيلية حول:

1- خط طرابلس- العبودية الذي هو حيوي لمرفأ طرابلس .

2- أهمية إطلاق الخط بين مرفأ بيروت والبقاع وصولًا إلى دمشق وربطها بالعالم.

وبذلك ننجز في الوقت المستقطع الخطوات التحضيرية الضرورية التي سننطلق منها للوصول إلى اللحظة التي يُتخذ فيها القرار .

بالنسبة إلى عشرات التعدّيات التي تتمّ إزالتها والتي بدأت بها المصلحة من منطقة جونية بالتعاون مع البلديات، فهي لا تكبّد المصلحة المال، ولكنها قد توفّر مردودًا لإدارة مصلحة سكك الحديد إذ يمكن استثمار الأراضي التابعة لها من دون المسّ بأملاك سكة الحديد وفي دورها كقطاع معني بالقطار والنقل مثل الإعلانات أو تأجير المساحات التي لا تتضمّن إنشاءات ثابتة، كمواقف للسيارات.

خط طرابلس - العبودية

في ما يتعلّق بخط طرابلس - العبودية يقول شيّا «هناك دراسة قديمة بالتعاون مع مرفأ طرابلس، يتمّ تحديثها، تتضمّن دراسة تفصيلية تحاكي الوقت الحاضر. سكّة طرابلس - العبودية ليس لها قيمة إذا لم ترتبط بالعمق السوري، لهذا السبب يتمّ التواصل بين الإدارات المعنية بين البلدين اللذين لديهما نوايا تشبيكية على الحدود، وكل فريق يعمل على الجهة التي تخصّه. رايات الحديد موجودة من العام 2004 في مرفأ طرابلس ويتم الكشف عليها، من قبل خبراء أكثر دقة للتأكّد من صلاحية استخدامها، والعمل التنفيذي يستتبع الاستقرار الأمني والسياسي. علمًا أن الكثير من الشركات العالمية مهتمة بالاستثمار في قطاع النقل في لبنان من هنا لا خوف على التمويل.

الجدوى الاقتصادية

طبعًا، من شأن تسيير قطاع النقل السككي أن ينعكس إيجابًا على القطاع الاقتصادي عمومًا والشحن خصوصًا، حتى أنه قد ينشط المناطق الريفية علميًا وصناعيًا وسياحيًا عدا عن تنشيط مرفأي طرابس وبيروت... كيف ؟

رئيس جمعية «تران تران» (TRAN TRAN) كارلوس نفاع عدّد لـ «نداء الوطن» التداعيات الاقتصادية لعودة النقل المشترك من خلال سكك الحديد وهي :

- تخفض الفاتورة النفطية التي تبلغ سنويًا نحو 4 مليارات دولار، قسم كبير منها ينفقُ على النقل.

- توفر من فاتورة الإقامة، إذ إن السكن يتمركز في بيروت الكبرى التي اكتظت بالسكّان وباتت كلفة السكن فيها مرتفعة. في ظلّ الأزمة المالية التي نعيشها لم يعد هناك مصرف إسكان ومؤسسة إسكان لتقديم قروض سكنية، وتدنت القدرة الشرائية لتملّك شقة في بيروت. اليوم نحن في أمس الحاجة إلى ربط المدن اللبنانية والقرى بشبكة سكك الحديد عندها يستطيع اللبنانيون العودة إلى العيش في قراهم والعمل في مركز العمل.

- كما يحدّ استخدام القطار كوسيلة للنقل بدل الشاحنات والسيارات من نسبة التلوّث، وبالتالي من الإصابة بأمراض السرطان المرتفعة جدًا في لبنان بسبب تلوّث الهواء، ومعها الفاتورة الاستشفائية.

- ناهيك عن الفاتورة الـ «جامعية»، إذ يمكن رفع مستوى الجامعات ليس عبر تفريعها أكانت خاصة أو رسمية بل عبر ربطها بسكك الحديد والنقل المشترك وبالتالي يصبح سهلًا الانتقال من أي منطقة في لبنان إلى أي جامعة. هكذا نعزز مراكز الجامعات لا سيما الجامعة اللبنانية مثل كليّة الطب فننهض بها وتكون مراكز متميّزة... بما يؤدّي إلى إنماء الرّيف.

- كما يمكن نقل الصناعات إلى المناطق البعيدة. فاذا أحيينا خط بعلبك - القاع عندها نستطيع أن ننقل الصناعات الغذائية إلى مناطق بعيدة مع الحصول على المواد الأولية للمنتجات الزراعية من المنطقة الزراعية وتصنيعها فتنقل من خلال سكك الحديد إلى مرفأي طرابلس وبيروت خارج لبنان، أما عن الكلفة فتكون متدنية .

في هذا السياق، قال نفاع: «كانت كلفة نقل الترابة عبر سكة الحديد من شكًا إلى بيروت 2,5 دولار بينما بالشاحنة 10 دولارات استنادًا إلى أرقام العام 1996 بما يؤثر على كلفة البناء».

في ما يتعلّق بالصناعات الغذائية، إذا تمّ تسيير القطار سيتمّ إنشاء مصانع غذائية في المناطق البعيدة مثل بعلبك الهرمل ما يوفر فرص عمل للشباب ويحيي المزروعات.

من المستحيل في يومنا هذا إنتاج صناعات غذائية في تلك المنطقة لأن كلفة النقل نحو مرفأي طرابلس وبيروت مرتفعة من خلال وسيلة النقل عبر الشاحنات.

- القدرة الاستيعابية لمرفأ بيروت من خلال الحاويات تبلغ نحو مليون ونصف سنويًا في غياب التحسينات ومرفأ طرابلس نحو 600 ألف حاوية كطاقة قصوى. حاليًا، تتمّ عبر المرفأ عملية إعادة شحن TRANSSHIPMENT للبضائع وليس ترانزيت باتجاه العراق وسوريا والخليج العربي الأمر الذي يضيّع علينا عائدات كبيرة.

إذا تمّ ربط مرفأي بيروت وطرابلس مجددًا بسكة الحديد، كما كانت منذ 130 سنة، يمكن أن تدرّ عمليات الترانزيت عائدات ضخمة للبنان خاصة أن دول الخليج

إحياء السكك الحديد وربط المرافئ بالعمق العربي

والسعودية تحاول أن ترتبط ببعضها بسكّة للشحن. لبنان خارج حركة الترانزيت العربي التي بلغ حجمها استناداً إلى إحصاءات 2017 نحو 240 مليار.

الحكومة السورية تسعى إلى توقيع تفاهمات مع الحكومتين التركية والأردنية لربط الخط التركي السوري الأردني بالخط السعودي الخليجي. لذلك من الضروري عدم ضياع الفرصة الإقليمية كما حصل في الفرصة الإقليمية منذ 130 سنة لخط الحجاز.

ويعتبر نفاع أن «هناك اليوم فرصة إقليمية لربط أوروبا بالخليج العربي وربط مرفأي بيروت وطرابلس بالخليج العربي عبر الخط السوري الذي بدأ يتجدّد».

إن إحياء السكك الحديد، وربط المرافئ بالعمق العربي، ليس استعادةً لماضٍ جميل فحسب، بل استثمارٌ في اقتصادٍ منتج، وبيئة أنظف، وتنميةٍ متوازنة تعيد وصل المدن بالقرى والناس بفرص العمل. وبينما تُنجز الدراسات وتُرال التعدّيات وتُحضر الأرضية، يبقى السؤال معلقاً على كلمة الاستثمار: هل يلتقط لبنان هذه الفرصة الإقليمية قبل أن يفوته قطارها مجدّدًا، أم يبقى «في انتظار القطار» كما كتب على جدران محطاته؟

حرب المعلومات تحكُم المشهد الاقتصادي إجراءات في التداول لمنع الاحتكار

يبدو أن الاقتصاد الرقمي، والذي بات يستحوذ حصة وازنة في الاقتصاديات العالمية، يتجه نحو تكريس الداتا، كواحدة من أنجع الوسائل التي تعتمدها الشركات العملاقة لفرض هيمنتها التجارية. هذا الواقع يؤثر في بعض جوانبه على الدورة الاقتصادية العالمية، وهناك محاولات للتخفيف من تمركزه تجنبًا للاحتكار، الذي قد يصيب أي اقتصاد بمقتل. هذا الموضوع الشائك عالجه فيكتور ماير - شونبرغر، وهو أستاذ حوكمة وتنظيم الإنترنت في جامعة أكسفورد، ونشره صندوق النقد الدولي في إحدى مطبوعاته.

حرب بيانات

تجيد «غوغل» بشكلٍ ملحوظٍ تخمين ما يقصده المستخدمون عند البحث في محرك بحثها، وذلك من خلال استعلاماتهم التي تحتوي على أخطاء إملائية. والسبب في ذلك أنها لا تعتمد على التخمين، فقد درّبت عملاقة الإنترنت مدققها الإملائي قبل نحو عشرين عامًا باستخدام أخطاء إملائية ارتكبها مليارات المستخدمين أثناء البحث. لم يستطع أي منافس الاقتراب من هذا المستوى، لعدم امتلاك أي جهة أخرى كمية هائلة مماثلة من البيانات ذات الصلة. واليوم، تستحوذ غوغل على 9 من كل 10 عمليات بحث على الإنترنت، وتواجه قيودًا جديدة بعد صدور حكمٍ حديثٍ لمكافحة الاحتكار.

يُعرف استخدام البيانات للابتكار، كما فعلت غوغل، باسم feedback effect . وتستفيد شركات التكنولوجيا الكبرى من هذا التأثير بشكلٍ كبيرٍ نظرًا لامتلاكها أكبر قدرٍ من البيانات: إذ يُمكنها تحليلها في مراكز بياناتها، وتحويلها إلى رؤى ثاقبة، واستخدامها لتحسين منتجاتها وخدماتها.

يُعزز الذكاء الاصطناعي تأثير التعليقات (feedback) بشكلٍ كبير، ويُفاقم التفاوت بين من يملكون البيانات ومن لا يملكونها. ويتطلب تدريب نماذج الذكاء الاصطناعي وضبطها كميات هائلةً من المعلومات وقدرات معالجةٍ هائلة، وهو ما تمتلكه منصات الإنترنت الكبرى بوفرة. وما ينقصهم، يشترونه بفضل تدفق رؤوس الأموال الهائلة الساعية للاستثمار في الذكاء الاصطناعي.

وتتضح تبعات الهيمنة. إذ تستحوذ ست شركات تقنية عملاقة - ألفابت (غوغل)، وتنفليكس، وميتا، وآبل، وأمازون، ومايكروسوفت - على ما يقارب نصف حركة الإنترنت العالمية. وتسيطر أربع منها - ألفابت، ومايكروسوفت، وميتا، وأمازون - على القدرة الحاسوبية للذكاء الاصطناعي.

وبما أن زيادة البيانات تؤدي إلى منتجات وخدمات أفضل، فإن الشركات الكبرى تجذب المزيد من العملاء، مما يولد المزيد من البيانات. ويؤدي هذا التأثير المتبادل إلى ديناميكيات تركيز سوقية تعزّز نفسها بنفسها، لا يستطيع المنافسون الأقل وفرة بالبيانات الانضمام إليها.

آثار التركيز

لطالما انتاب الاقتصاديين القلق حيال آثار التركيز. تشير وفورات الحجم والنطاق إلى أن الشركات الكبيرة تنتج بتكلفة أقل من منافسيها الأصغر، مما يزيد من مبيعاتها وقدرتها على التحكّم في الأسعار ويحقق لها الأرباح، كما أوضح جوزيف شومبيتر عام 1942. يُعدّ الابتكار أفضل ترياق للتركيز: فالأفكار الأفضل تؤدي إلى منتجات محسّنة أو حتى جديدة كليًا.

مع ذلك، بات من الصعب على الشركات التقليدية منافسة الشركات المهيمنة في اقتصاد البيانات. فهي غالبًا ما تفتقر إلى القدرة الحاسوبية والمهارات التقنية، ولكن الأهم من ذلك هو غياب عقلية البيانات، أي إدراك حقيقة أن استخدام البيانات يخلق قيمة. يجمع العديد من الشركات التقليدية البيانات ولكنه لا يستغلها بالشكل الأمثل.

لا يقتصر توقف الابتكار على الشركات التقليدية فحسب، تعاني منصات البيانات المهيمنة في نهاية المطاف أيضًا.

إن خطر تركّز البيانات وفقدان الحيوية الاقتصادية خطير بما يكفي لتبرير اعتماد سياسات تمنع هذه المشكلة، أو على الأقل تخفف من آثارها. لكن تحديد أفضل طريقة للتدخل السياسي ليس بالأمر السهل.

تنظيم المنافسة

إن استخدام قوانين مكافحة الاحتكار والمنافسة لتفكيك منصات البيانات الضخمة يعالج أعراض تركز البيانات، لا أسبابه. فلو قامت السلطات بتفكيك منصة «ميتا» مثلًا، لكانت منصة ضخمة أخرى قد حلت محلها على الأرجح، لأن ذلك لا يغير الديناميكية الأساسية التي تكافئ من يستطيع الوصول إلى أكبر قدر من البيانات واستخدامها.

وكذلك، فإن السياسات التي تمنح الأفراد مزيدًا من التحكم في بياناتهم - كقانون حماية البيانات العامة للاتحاد الأوروبي - تفشل عادةً في مواجهة تركّز البيانات. تُظهر الدراسات الاستقصائية أن الكثيرين يهتمون ببياناتهم الشخصية، لكن قلة منهم يمارسون حقهم في التحكم بها. وهذا يشير إلى مشكلة العمل الجماعي: إذ يتعين على الأفراد قضاء وقت في تنظيم الوصول إلى بياناتهم، لكنهم لا يحصلون إلا على فوائد محدودة في المقابل، رغم وجود فوائد جماعية. ينتظر الجميع تحرك الآخرين، ولا يحدث شيء: تستمر المنصات القوية في استخدام البيانات كيفما تشاء.

تواجه السياسات التي تمنح ملكية قانونية أو أي حق استبعاد مماثل على البيانات عقبات عملية مماثلة. ونظرًا لتعقيد التركيز، قد تؤدي هذه السياسات إلى تقليل البيانات المتاحة إجمالاً، مما يؤثر سلبًا على الابتكار. علاوة على ذلك، لا تتوزع تكاليف المعاملات بالتساوي: فالمفاوضات المعقدة بشأن تراخيص الاستخدام، تُثقل كاهل الأفراد والشركات الناشئة الصغيرة بشكل غير متناسب، مما يزيد من هيمنة المنصات الكبيرة.

لكن اللوائح التي تُلزم بالوصول إلى البيانات، وخاصة البيانات غير الشخصية، تُثير بنتائج واعدة. فإذا صُممت بذكاء، يُمكنها خفض تكاليف المعاملات - إذ لا حاجة للتفاوض على التراخيص - مما يُساعد الشركات الصغيرة على الوصول إلى البيانات. وإذا كان بإمكان مالكي البيانات استخلاص القيمة من خلال استخدامها بأنفسهم فقط، فإن ذلك يُحفزهم على استخدامها، ويدفع الشركات التقليدية إلى اكتساب الخبرة في مجال البيانات. تُعزز هذه اللوائح استخدام البيانات - وهو ما ينقص حاليًا - بدلًا من مجرد جمعها.

توليد الأفكار والابتكار

يستفيد الابتكار أيضًا. إذ يُمكن لجهات فاعلة متعددة تطبيق أفكارها على البيانات، ما يُكافئ توليد الأفكار لا احتكار البيانات. كما أن قوانين الوصول إلى البيانات تلتزم بشكل أوثق بالمبادئ الاقتصادية لتوليد القيمة: فالسر غالبًا ما يكمن في التطبيق الذكي للبيانات، أو استخداماها، بدلًا من جمعها.

قد تبدو قوانين الوصول إلى البيانات جديدة، لكنها ليست كذلك، كما أوضحنا أنا وتوماس رامج في كتابنا الصادر عام 2022 بعنوان «قواعد الوصول». فالحكومات في جميع أنحاء العالم ملزمة قانونًا بالفعل بتوفير الوصول إلى كميات هائلة من البيانات.

تُلزم القوانين في العديد من الدول الشركات بنشر بيانات معينة، بدءًا من النتائج المالية ووصولًا إلى بيانات الانبعاثات. في الاتحاد الأوروبي، بات لزامًا على المنصات الرقمية الكبرى مشاركة بعض البيانات مع منافسيها الأصغر حجمًا. أما في الولايات المتحدة، فقد ألزمت تسويات قضايا مكافحة الاحتكار الشركات مرارًا وتكرارًا بالسماح للمنافسين بالوصول إلى بياناتها. وقد اضطرت غوغل إلى القيام بذلك مؤخرًا كجزء من محاكمة لمكافحة الاحتكار.

بشكل عام، تقوم الآلية الأساسية لنظام براءات الاختراع في معظم الدول على مبدأ الوصول المجاني إلى المعلومات: إذ يحصل حاملو براءات الاختراع على حق الاستخدام الحصري لاختراعاتهم لفترة محدودة فقط، وفقط إذا شاركوا تفاصيل اختراعاتهم ليتمكن الآخرون من التعلم منها.

سيزداد حجم القيمة التي يمكن أن تولدها البيانات من خلال دعم الابتكار مع تحول العالم نحو اقتصاد بيانات شامل. لسوء الحظ، سيؤدي هذا أيضًا إلى تعزيز ديناميكيات الاحتكار التي تُلحق أضرارًا بالاقتصاد ككل. وقد اقتُرح العديد من التدخلات السياسية، وتُعدّ قوانين الوصول الإلزامي إلى البيانات الأكثر جدوى.

اعلانات رسمية

اعلان من امانة السجل العقاري في كسروان
طلب ناجي يوسف ناضر سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 220 و 342 من منطقة الغينة. للمعترض 15 يوم للمراجعة
امين السجل العقاري نادين الحصري

إعلان قضائي
صادر عن محكمة الدرجة الاولى المدنية في بيروت
الغرفة السابعة العقارية
برئاسة القاضي ناتالي الهبر
وعضوية القاضيين الحاج وداغر
رقم الاوراق : 2026/2
الجهة المستدعية : هايكل ايوب
الاوراق المطلوب ابلاغها : الاستدعاء المقدم من الجهة المستدعية بتاريخ 2026/1/7 والمسجل تحت الرقم 2026/2 والذي تطلب بموجبه اصدار قرار بشطب اشارات الدعاوى التالية : رقم 215/1939 المدونة في السجل اليومي بالرقم 215 تاريخ 1939/9/27 ورقم 1940/259 المدونة في السجل اليومي بالرقم 259 تاريخ 1940/7/12 المقامتان من قبل عبد الله تامر على حصة مخايل فاضل وذلك على صحيفة العقار رقم 137 من منطقة حامات العقارية سنداً للمادة 512 من قانون اصول المحاكمات المدنية.
فعلى من لديه اي اعتراض او ملاحظات على ذلك التقدم بها الى هذه المحكمة وذلك في مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الاخير.
رئيس القلم
رهجي مخايل

دعوة
صادرة عن دائرة تنفيذ المتن – القلم الأول بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/960
الى المنفذ عليهما : الياس جميل سركيس وسوزان جميل سركيس - مجهولي محل الاقامة.
بتاريخ 2017/11/23 تقدم طالب التنفيذ ناصيف الياس سركيس بواسطة وكيله المحامي شارلي أسعد، بطلب تنفيذ قرار محكمة الإستئناف الثالثة عشر رقم 2017/234 تاريخ 2017/10/3، وبتاريخ 2025/3/10 تقرر تكليف الخبير سعيد جابر لإعادة تخمين العقار رقم /108/ وطى المروج، وبتاريخ 2025/9/29 تقرر إبلاغ التقرير من الفرقاء كافة.
لذلك ،
تدعوكما هذه الدائرة للحضور الى قلمها بالذات او بواسطة وكيل قانوني عنكما لتبلغ نسخة عن تقرير الخبير خلال مهلة عشرين يوماً تلي النشر وإلا اعتبرتما مبلغين وقلم الدائرة مقاماً مختاراً لكما ويصار الى متابعة التنفيذ اصولاً.
مأمور التنفيذ
ميرنا الحلو

اعلان من امانة السجل العقاري في كسروان
طلب وائل علي نور الدين بوكالته عن الشيخة سارة بنت عبد الله خليفة علي آل ثاني بموجب عقد بيع عن الشيخة نوره بنت فيصل ثاني جاسم ال ثاني سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 780 قسم 15 من منطقة ساحل علما.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
امين السجل العقاري نادين الحصري

ترامب وإيران... لحظة النار

خلال تظاهرة مناهضة للنظام الإيراني في باريس أمس (رويترز)

دخلت الثورة الإيرانية ضدّ نظام «آيات اللّه» أسبوعها الثالث مع تواتر أنباء مخيفة من ناشطين ميدانيين، تفيد بسقوط عدد هائل من القتلى في صفوف الثوّار يتخطّى بأشواط ما تعلنه منظمات حقوق الإنسان، وسط «عزل» السلطات، إيران، عن العالم الخارجي سيبرانيًا لتسهيل محاولتها سحق الثورة بالقوّة القاتلة بلا ضجيج إعلاميّ. لكن بفضل المناضلين الذين يستطيعون بصعوبة بالغة إيصال صوت الشعب إلى الخارج، يتكشف تباعًا حجم الحراك الثوريّ المتصاعد وجسامة تجاوزات آلة القتل. هدّد الرئيس الأميركيّ دونالد ترامب مرارًا، ملالي طهران، بتوجيه ضربات لنظامهم إذا قتلوا شعبهم، ويبدو أن احتمال لجوء واشنطن إلى استخدام القوّة في إيران يرتفع بسرعة فائقة مع الصّعود الصاروخيّ لعدّاد قتلى المحتجّين.

مع بلوغ عدد القتلى من الثوّار الإيرانيين المئات وعدد المعتقلين الآلاف وتوعّد أجهزة النظام الظلاميّ بخنق الثورة، كشفت تقارير صحافية أميركية أمس أن ترامب يدرس خيارات عدّة لتنفيذ تهديده الملالي، من ضمنها خطوات عسكريّة، ما يشي بإمكانية اندلاع حرب جديدة بين أميركا وإيران، قد تدق المسمار الأخير في نعش نظام الجمهورية الإسلامية، الذي باتت أدوات قمعه المفضلة، مثل القتل والإعدام والاعتقال، عاجزة عن ترهيب الشعب الإيراني الثائر، في وقت فقدت فيه طهران القدرة على ردع الضربات العسكرية الخارجية بعدما أعطبت إسرائيل قدراتها وقدرات أذرعها الإقليمية.

في السياق، أفاد مسؤولون أميركيون لصحيفة «وول ستريت جورنال» بأن مسؤولي الإدارة أجروا محادثات أوّلية حول كيفية تنفيذ هجوم على إيران، موضحين أن أحد الخيارات المطروحة هو شن ضربة جوّية واسعة النطاق تستهدف أهدافًا عسكرية إيرانية عدّة. وكشفت الصحيفة أنه من المقرّر أن يتلقى ترامب إحاطة غدًا من وزير الخارجية ماركو روبيو، ووزير الحرب بيت هيغسيث، ورئيس هيئة الأركان المشتركة دان كين في شأن خيارات محدّدة للاستجابة في ما يتعلّق بالاحتجاجات في إيران.

احتمال لجوء واشنطن إلى استخدام القوّة ضدّ طهران يرتفع بسرعة فائقة

وذكرت الصحيفة أن هذه الإجراءات قد تشمل تعزيز المصادر المناهضة للحكومة عبر الإنترنت، ونشر أسلحة سيبرانية سرّية ضدّ مواقع عسكرية ومدنية إيرانية، وفرض مزيد من العقوبات على النظام، إضافة إلى ضربات عسكرية. ومن بين الخيارات قيد النقاش، احتمال إرسال محطات «ستارلينك» للإنترنت عبر الأقمار الاصطناعية إلى إيران للمرّة الأولى خلال إدارة ترامب. لكن الصحيفة استبعدت اتخاذ ترامب قرارًا نهائيًا في الاجتماع غدًا، إذ إن المداولات لا تزال في مرحلة مبكرة، كما أشارت إلى أن وزارة الحرب لم تحرّك أيّ قوات تحضيرًا لاحتمال تنفيذ ضربات عسكرية.

كذلك، أفادت شبكة «سي أن أن» بأن ترامب يدرس سلسلة من الخيارات العسكرية المحتملة في إيران وطلب في الأيام الأخيرة على خطط مختلفة للتدخل، مشيرة إلى أن بعض المحادثات شملت أيضًا خيارات لا تنطوي على استخدام مباشر للقوّة العسكرية الأميركية. وأوضحت أن عددًا من الخيارات التي عُرضت على الرئيس تمحور حول استهداف الأجهزة الأمنية في طهران التي تُستخدم لقمع الاحتجاجات.

بدوره، تحدّث موقع «أكسيوس» عن أن ترامب يدرس خيارات عدّة لدعم الاحتجاجات في إيران وإضعاف النظام، موضحًا أن «كافة الخيارات مطروحة أمام الرئيس ترامب، لكن لم يُتخذ أي قرار بعد». وذكر أن الضربات العسكرية الأميركية ضد أهداف تابعة للنظام الإيراني تُعدّ من بين الخيارات التي يجري بحثها، لكن معظم الخيارات المعروضة على الرئيس في هذه المرحلة لا تتضمّن استخدام القوّة العسكرية المباشرة. كما لفت «أكسيوس» إلى أن كثيرين داخل إدارة ترامب يرون أن القيام بعمل عسكري كبير في هذه المرحلة قد يقوّض الاحتجاجات، مشيرًا إلى أن من بين الخيارات الأخرى خطوات لردع النظام، مثل إعلان توجه مجموعة حاملة طائرات هجومية إلى المنطقة. وأوضح أن الهجمات السيبرانية وعمليات المعلومات ضد النظام الإيراني قيد الدراسة أيضًا.

وأشار «أكسيوس» إلى تفاقمّ النظام وأجهزته الأمنية بحجم اتساع الاحتجاجات منذ الخميس الماضي، ما دفع طهران إلى إجراء إعادة تقييم جدية للوضع، لافتًا إلى وجود بعض المؤشرات على تململ داخل صفوف القوات الأمنية، لكن من غير الواضح مدى اتساعه، ولم يقل أيّ من المسؤولين الذين تحدّثوا مع «أكسيوس» إن النظام يبدو مهدّدًا بانهيار وشيك، فيما أوضحت صحيفة «واشنطن بوست» أن ترامب لم يحسم بعد خيارًا عسكريًا مفضّلًا، مؤكدة أن وزارة الحرب تمتلك القدرة على التدخل، إمّا باستخدام القوّة القاتلة وإمّا عبر خيارات غير قاتلة، مثل الهجمات السيبرانية التي قد تعطّل قدرة إيران على تقييد الوصول إلى الإنترنت أمام المتظاهرين. وكانت لافتة دعوة السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام، ترامب بشكل صريح، خلال مقابلة مع قناة «فوكس نيوز»، إلى «قتل» القيادة الإيرانية التي تقتل شعبها.

وبعدما ناقش رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ورويو خلال مكالمة هاتفية السبت، إمكانية تدخل أميركا في إيران، تحدّث نتنياهو في مستهلّ اجتماع للحكومة أمس عن أن «إسرائيل تراقب عن كثب الأحداث التي تتكشف في إيران، لقد انتشرت الاحتجاجات من أجل الحرية في أنحاء البلاد كافة، إن شعب إسرائيل، والعالم بأسره، يقفون بإجلال أمام الشجاعة الهائلة لمواطني إيران»، مشدّدًا على أن إسرائيل «تدعم نضالهم من أجل الحرية وتدين بشدّة عمليات القتل الجماعي للمدنيين الأبرياء، ونأمل جميعًا أن تتحرّر الأمة الفارسية قريبًا من نير الطغيان، وعندما يأتي ذلك اليوم، ستعود إسرائيل وإيران مرّة أخرى شريكين مخلصين في بناء مستقبل من الازدهار والسلام لكلا الشعبين».

في الأثناء، عُقدت تقييمات عدّة للوضع على مدار عطلة نهاية الأسبوع في الجيش الإسرائيلي برئاسة رئيس الأركان إيال زامير عقب الاحتجاجات في إيران، وفق الإعلام العبري. وأكد الجيش أن التظاهرات شأن داخلي إيراني، لكنه أوضح أنه يظلّ مستعدًا على الجبهة الدفاعية ويعمل باستمرار على تحسين قدراته وجاهزيته العملياتية. وقال المسؤولون: «سنكون على دراية بكيفية الردّ بقوّة إذا اقتضى الأمر، وستفعل قوات الدفاع الإسرائيلية كلّ ما يلزم لحماية مواطني دولة إسرائيل». وأفادت وكالة «رويترز» بأن إسرائيل في حال تأهّب قصوى تحسّبًا لأي تدخل أميركي في إيران، في حين ذكرت «القناة 13» الإسرائيلية أن الأجهزة الأمنية ترى أن أي تدخل إسرائيلي في أحداث إيران سيخرّب مسار الاحتجاجات.

في المقابل، هدّدت إيران باستهداف إسرائيل وقواعد عسكرية أميركية إذا وجّهت إليها واشنطن أي ضربات، إذ حذر رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف من مغبّة «سوء التقدير»، حاسمًا أنه «في حال وقوع هجوم على إيران، الأراضي المحتلة (إسرائيل)، إضافة إلى كافة القواعد والسفن الأميركية ستكون أهدافًا مشروعة لنا». ووصف ترامب بأنه «واهم»، متوجّهًا إليه وإلى حلفائه في المنطقة قائلًا: «لا تخطئوا في الحسابات».

واتهم الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، أميركا وإسرائيل، بأنهما تريدان «زرع الفوضى والاضطراب» في إيران من خلال تحريض «مثيري الشغب»، مدّعيًا أن «العدو» قد أرسل «إرهابيين» إلى داخل البلاد لزعزعة الاستقرار عبر القتل وحرق المساجد والهجوم على الممتلكات العامة. وزعم وزير الداخلية الإيراني اسكندر مؤمني بأن «التقارير الواردة تفيد بأن الاضطرابات وأعمال التخريب التي شهدتها البلاد تسير نحو الانحسار»، في حين توعّد النائب العام الإيراني محمد موحدي آزاد بأن الإجراءات القانونية ضد المحتجين ستنفذ «من دون تساهل أو رحمة أو مساومة».

أمّا بالنسبة إلى المعارضة، فأبدى ولي العهد الإيراني السابق المنفي رضا بهلوي، استعداده للعودة إلى البلاد وقيادة مرحلة انتقالية نحو حكومة ديمقراطية «ليحظى الناس بفرصة انتخاب قادتهم بحرية واتخاذ قرار في شأن مستقبلهم بأنفسهم». وجّدد نداءه للشعب الإيراني بـ «التوجّه إلى الشوارع الرئيسية في المدن في مجموعات»، معتبرًا أن «العالم اليوم يقف مع ثورتكم الوطنية ويُعجب بشجاعتكم، خصوصًا الرئيس ترامب، كقائد للعالم الحرّ، يراقب عن كثب شجاعتكم التي لا توصف وقد أعلن أنه مستعدّ لمساعدتكم»، في حين اعتبرت رئيسة المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية مريم رجوي أن الشعب الإيراني «سيطر على الأماكن العامة وأعاد تشكيل المشهد السياسي».

ميدانيًا، تستمرّ التظاهرات المناهضة للنظام في كسب الزخم، حيث خرج الإيرانيون بأعداد هائلة وتظاهروا في كافة أنحاء البلاد أمس، رغم استمرار قطع الإنترنت لليوم الرابع توالياً وارتفاع عدد القتلى والجرحى في صفوف المتظاهرين بشكل كبير إثر المواجهات الضارية التي اندلعت بين الثوار وقوات النظام أخيرًا، خصوصًا في المدن الكبرى، مثل طهران ومشهد. وأفادت وكالة «هرانا» بمقتل 490 متظاهرًا و 48 من أفراد الأمن، فضلًا عن اعتقال حوالى 10600 آخرين خلال أسبوعين. وذكرت أن قوات الأمن في مدينة زاهدان اعتقلت خلال اليومين الماضيين أكثر من 200 مواطن بعنف، بينهم عدد من النساء وصغار السن.

وأظهر فيديو حصل عليه موقع «إيران إنترناشيونال» المعارض أن عددًا كبيرًا من عائلات ضحايا الاحتجاجات ردّد شعار «الموت للديكتاتور» أثناء دفن ذويه في طهران. وأفادت «هرانا» بأن «الاحتجاجات في العاصمة اتخذت إلى حدّ كبير شكل تجمّعات متفرّقة، قصيرة الأمد، ومتنقّلة، وهو أسلوب يشكّل استجابة للوجود المكثف لقوات الأمن وزيادة الضغوط الميدانية»، مشيرة إلى ورود تقارير عن طائرات مسيّرة للمراقبة تحلّق في السماء وحركات لقوات الأمن حول مواقع الاحتجاج، «ما يشير إلى استمرار المراقبة والسيطرة الأمنية».

وذكر «مركز حقوق الإنسان في إيران» أن «المستشفيات غارقة بالمرضى، وإمدادات الدم في حال حرجة، والجثث تتكدّس، وعدد الضحايا يرتفع كل ساعة»، محذرًا من أن «مجزرة تجري حاليًا، يجب على العالم أن يتخذ إجراءات عاجلة لمنع المزيد من فقدان الأرواح». بالتوازي، نظمت تظاهرات حاشدة في عدد من العواصم الأوروبية خلال عطلة نهاية الأسبوع تضامناً مع الثوّار في إيران.

في الغضون، بث التلفزيون الرسميّ لقطات لعشرات أكياس الجثث ممدّدة على الأرض أمام مكتب الطب الشرعي في طهران، مدّعيًا أن القتلى ضحايا أحداث نفذها «إرهابيون مسلّحون»، كما بث لقطات لجنازات في مدن في غرب إيران مثل جاش ساران وياسوج لأفراد في قوات الأمن لقوا حتفهم في الاحتجاجات. وأعلنت طهران الحداد لمدّة ثلاثة أيام «تكريمًا» للقتلى الذين سقطوا «في المقاومة ضد أميركا والكيان الصهيوني»، داعية الشعب إلى تظاهرات مهيبة في كلّ أنحاء البلاد اليوم لتوجيه ضربة قوية لواشنطن وتل أبيب.

الإيرانيون لإنهاء حقبة الملالي السوداء... ماذا بعد الجمهورية الإسلامية؟

أنطونيو رزق

يعتبر رضا بهلوي أحد أبرز وجوه المعارضة في الخارج (رويترز)

يعيش نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية أحلك أيامه منذ تأسيسه على أنقاض عرش الشاه الراحل محمد رضا بهلوي عام 1979، فقد أصبح ملالي طهران يدافعون عن بقاء نظامهم المهترئ في شوارع عاصمة أمبراطوريتهم المتداعية بعد الهزائم الاستراتيجية المتتالية التي تلقاها النظام الظلامي إثر عملية 7 أكتوبر الانتحارية. خرج الشعب الإيراني في تظاهرات عمّت معظم مدن البلاد وقراها خلال الأسبوعين الماضيين، بعد تدهور قيمة العملة الإيرانية إلى أدنى مستوى لها على الإطلاق، وحملة القمع والإعدامات التي تلت هزيمة «حرب الـ 12 يومًا»، مردّدين شعارات تطالب بإسقاط نظام الملالي المفلس على كافة الأصعدة، فيما أحرقوا مؤسسات تابعة للنظام وتماثيل ولافتات رموزه في كبرى المدن الإيرانية.

يصعب على الملالي، وهم في أضعف أحوالهم، خنق شعلة الثورة المستجدة كما فعلوا بسالفاتها، إذ إن زخم التحركات الشعبية وصل إلى مستوى غير مسبوق ويستمر في التصاعد رغم مقتل العشرات واعتقال الآلاف وقطع الإنترنت وخطوط الهواتف، بينما تعهّد الرئيس الأميركي دونالد ترامب مرارًا بالتدخل لمصلحة الثوار في حال أطلق الملالي العنان لآلة القتل والبطش. لا يزال النظام صامدًا حتى الآن، إنما يبدو أنه بات أقرب إلى السقوط من أي وقت مضى، ما يطرح علامات استفهام عدة لدى الإيرانيين والمجتمعين الإقليمي والدولي حول شكل إيران ما بعد الجمهورية الإسلامية، خصوصًا أن التحرك الشعبي الحالي ليس منضويًا تحت تنظيم موحد ومتماسك يستطيع السيطرة على السلطة بسرعة ومنع الفوضى التي ترافق غالبًا المراحل الانتقالية.

ولكن، شهد الكثير من التظاهرات داخل إيران وخارجها ترداد شعارات مؤيدة لعائلة بهلوي، فضلًا عن مطالبات بعودة ولي العهد السابق المنفي رضا بهلوي إلى البلاد وتوليه السلطة، كما رفرف العلم الإيراني، الذي كان معتمدًا قبل الثورة الإسلامية، في التظاهرات الداخلية والخارجية وعلى مبنى سفارة إيران في لندن الأسبوع الماضي، بعدما علّقه متظاهر مناهض للنظام هناك إثر نزعه علم نظام الملالي على وقع هتافات مؤيدة لبهلوي. وكان معبّرًا تزامن تصاعد كثافة وحدّة التحركات الشعبية على الأرض خلال الأيام الأربعة الماضية مع المواعيد التي حدّدها بهلوي للتظاهرات في نداءات يومية وجّهها إلى مواطنيه عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

لا ينبع التعاطف الشعبي مع ولي العهد السابق من مجرّد حالة رومنطيقية لحقبة ما قبل الثورة الإسلامية كردة فعل على الأوضاع الكارثية التي وصلت إليها البلاد اليوم، بل يستند أيضًا إلى منطلقات واقعية، إذ إن رضا بهلوي يعتبر أحد أبرز وجوه المعارضة في الخارج، وأكثر شخصية عملت على تنظيم المعارضة وتوحيدها والتحضير لمرحلة انتقالية، ما يجعله مرشحًا طبيعيًا لقيادة إيران مستقبلًا. بالإضافة إلى ذلك، يعتبر عدد وازن من الإيرانيين عن حق أن حقبة الشاه كانت أفضل بكثير من حقبة الملالي، ما خلق قابلية للتعاطف مع بهلوي. صحيح أن حكم الشاه كان حكمًا أوتوقراطيًا يحرم المواطنين من الحريات السياسة ويقمع المعارضين من خلال جهاز «سافاك»، إلّا أن تلك الحقبة تميّزت بالحريات الاجتماعية، والنمو الاقتصادي، وتطوير البنى التحتية التي لا يزال يستخدم الكثير منها حتى اليوم، وصون حقوق المرأة وتعزيزها، وعلاقات مميّزة مع الدول الغربية، وتجنب الحروب المدمرة في عز الحرب الباردة والحروب العربية - الإسرائيلية.

لم تكن إيران خلال حكم الشاه «دولة أفلاطون»، لكن مقارنة مع حكم الملالي، تبدو العودة إلى شيء يشبه حقبة الشاه خيارًا مستحبًا للكثير من الإيرانيين، بعدما أرسى نظام الجمهورية الإسلامية حكمًا ثيوقراطيًا توتاليتاريًا يحرم المواطنين من حرياتهم السياسية والاجتماعية، ويسجن معارضيه ويعدمهم، ويحتقر المرأة، ويهجّر أكثر من 100 ألف إيراني سنويًا، ويخنق البلاد اقتصاديًا بفساده وسوء إدارته، ويقحم شعبه في حروب خاسرة لا مصلحة له فيها انطلاقًا من هلوسات أيديولوجية، ويجعل إيران دولة منبوذة ومعزولة على المستوى الدولي من جرّاء انتهاجه «دبلوماسية الرهائن»، المرتكزة على خطف الأجانب وابتزاز دولهم، فضلًا عن كون الملالي أكبر داعمين للإرهاب حول العالم على حساب الشعب الإيراني.

أبدى بهلوي أخيرًا استعداده لقيادة مرحلة «انتقال وطني إلى الديمقراطية» في حال سقوط الملالي، مشيرًا إلى أنه سيسعى إلى توحيد «القوى الديمقراطية الإيرانية المتنوّعة» حول المبادئ المشتركة المتمثلة في صون وحدة أراضي إيران، وحماية الحريات الفردية، والمساواة بين جميع المواطنين، وفصل الدين عن الدولة، من خلال عملية مصالحة وطنية واستفتاء يحدّد الشكل الديمقراطي المستقبلي لنظام الحكم، الذي قد يكون ملكيًا أو جمهوريًا حسبما يقرّر الشعب. وذكر أنه جمع على مدى سنوات فريقًا من الخبراء المستعدّين لتولي مهمة إدارة مؤسسات الدولة خلال المرحلة الانتقالية، كما كشف أنه أسّس منصة للتواصل مع عناصر مؤسسات النظام المنفتحين على الانشقاق، مؤكدًا أن عشرات الآلاف تفاعلوا مع تلك المنصة حتى الآن.

رغم أن بهلوي يبدو طرفًا مؤهّلًا لقيادة مرحلة انتقالية، ليس واضحًا مدى قدرته على السيطرة على الأرض وكسب ولاء القوات العسكرية والأمنية في حال سقوط الملالي، ما يفسّر رفض ترامب تأييده علنًا حتى الآن، إذ إن أميركا ستتعامل مع الطرف القوي الموجود على الأرض والمستعدّ للتعامل معها على أساس تحقيق مصالحها ومصالح حلفائها عند سقوط النظام، ما يعني أنه في حال فشل بهلوي وغيره من المعارضين للنظام في ترجمة شعبيّتهم إلى قدرة على تولي الحكم ومنع الفوضى، تحتفظ واشنطن بخيار التعاون مع عناصر من النظام نفسه إذا سيطرت بشكل أو بآخر على السلطة وكانت مستعدّة لتقديم التنازلات المطلوبة، مثلما يحصل حاليًا مع السلطات الفنزويلية الموقتة التي تولّت الحكم بعد اعتقال الرئيس المخلوع لنظام «التشافيسمو» نيكولاس مادورو.

تكثر السيناريوات التي يمكن تصوّرها لمرحلة ما بعد الجمهورية الإسلامية، فقد يعود بهلوي ويقود حكمًا انتقاليًا ويرسي أسس الديمقراطية، كما هناك احتمال أن ينقلب أحد أجنحة النظام على خامنئي وحاشيته ويتولى السلطة، أو أن ينقلب الجيش الإيراني على النظام ويسيطر على الحكم، في حين لا يمكن استبعاد فرضية الحرب الأهلية التي تبقى واردة، خصوصًا أن للنظام مؤيديه وبيئته الحاضنة. بالإضافة إلى ذلك، من الممكن جدًا أن تحاول الأقليات المهمّشة، مثل الكرد والبلوش، استغلال ضعف السلطة المركزية خلال المرحلة الانتقالية للسعي إلى الانفصال، ولا سيّما إذا تبيّن بعد سقوط النظام أن ليس هناك قابلية لدى أصحاب السلطة للبحث في إقامة نظام فدرالي يحافظ على وحدة البلاد ويصون خصوصية المكونات الإيرانية المختلفة.

من الصعب توقع ما ستؤول إليه الثورة المستجدّة، لكن ما هو أكيد أن نظام الجمهورية الإسلامية بات يعيش آخر مرحلة من حكمه الظلامي وأضحى آيلًا إلى السقوط عاجلًا أم آجلًا بسبب إفلاسه الاستراتيجي والسياسي والاقتصادي والأيديولوجي، كما إنه من المؤكد أن أي سيناريو يمكن تصوره لما بعد حكم الملالي يبقى أفضل بكثير من بقاء النظام الحالي بالنسبة إلى إيران والمنطقة والعالم على السواء، إذ إن استمرار النظام يعني مزيدًا من المآساة والبؤس والقمع للشعب الإيراني، ومزيدًا من الحروب العبثية والدعم للميليشيات الإقليمية وللجماعات والخلايا الإرهابية حول العالم. لذلك، لو هممنا حدث بعد سقوط النظام، سيبقى يوم سقوطه مخلدًا في ذاكرة الإيرانيين كيوم تاريخي مجيد أنهى حقبة سوداء في الحضارة الإيرانية العريقة.

دمشق و«قسد» وانقشاع غبار معركة حلب

مع تعثّر توصّل دمشق و «قسد» إلى صيغة توافقية حول اندماج الأخيرة في الجيش السوري بسبب تعنت الحكم الجديد عبر تمسّكه بالحكم المركزي ورفضه بحث أيّ صيغة فدرالية تبدّد هواجس الكرد وتحفظ وحدة البلاد، انفجرت الخلافات بين الطرفين في حيّي الشيخ مقصود والأشرفية في مدينة حلب الأسبوع الماضي، ما أدّى إلى اندلاع اشتباكات عنيفة أسفرت عن سقوط قتلى من الطرفين وتهجير واسع النطاق للكرد الذين يشكّلون غالبية سكان الحيّيْن وخروج المقاتلين الكرد من حلب، وتحديدًا من الحيّيْن اللذين كانا يعتبران أضعف حلقاتها عند سقوط النظام، ما يعني أنه في حال فشل بهلوي وغيره من المعارضين للنظام في ترجمة شعبيّتهم إلى قدرة على تولي الحكم ومنع الفوضى، تحتفظ واشنطن بخيار التعاون مع عناصر من النظام نفسه إذا سيطرت بشكل أو بآخر على السلطة وكانت مستعدّة لتقديم التنازلات المطلوبة، مثلما يحصل حاليًا مع السلطات الفنزويلية الموقتة التي تولّت الحكم بعد اعتقال الرئيس المخلوع لنظام «التشافيسمو» نيكولاس مادورو.

انسحب المقاتلون الكرد من حلب إلى شمال وشرق سوريا

وأفاد مدير إعلام مديرية صحة حلب منير المحمد بأن عدد الضحايا «من جرّاء استهداف قسد الأحياء السكنية بلغ منذ يوم الثلثاء الماضي 24 قتيلًا و 129 مصابًا». وبعدما ذكر القائد العام لـ «قسد» مظلوم عبدي أنه «بوساطة من أطراف دولية لوقف الهجمات والانتهاكات بحق أهلنا في حلب، وصلنا إلى تفاهم يفضي إلى وقف إطلاق النار وتأمين إخراج الشهداء والجرحى، والمدنيين العالقين والمقاتلين من حيّي الأشرفية والشيخ مقصود إلى شمال وشرق سوريا»، أجلت قوات دمشق نحو 400 مقاتل كردي من مدينة حلب إلى شمال وشرق سوريا، واعتقلت أكثر من 300 كردي آخر، بينهم «مقاتلون وعناصر من الأمن الداخلي الكردي»، حسبما أفاد مسؤول في الداخلية السورية لوكالة «فرانس برس».

توازيًا، أكد «المرصد السوري» أن «مدينة حلب شهدت تصعيدًا دمويًا على غرار الجرائم والانتهاكات التي ارتكبتها قوات الحكومة المؤقتة في الساحل والسويداء»، مشيرًا إلى أنه وثق «انتهاكات صادمة وجرائم إعدام ميدانية وتمثيلًا بالجثامين، أسفرت عن مقتل 23 شخصًا، في مشاهد توصف بأنها جرائم حرب مكتملة الأركان». وأوضح أنه قتل 105 أشخاص في الأحداث، بينهم 45 مدنيًا، و 59 من المقاتلين (38 من وزارة الدفاع و 21 من «الأسايش»)، في حين بقي شخص، جرى إعدامه ميدانيًا والتمثيل بجثمانه عقب اعتقاله من قبل قوات دمشق، مجهول الهوية. وذكر أن قوات دمشق اعتقلت ما لا يقل عن 300 مدني من حي الشيخ مقصود، «في ظروف مهينة وحاطة بالكرامة الإنسانية».

إلى ذلك، أفادت هيئة العمليات في الجيش السوري بأن طائرات الاستطلاع رصدت قيام «قسد» باستقدام مجاميع مسلّحة وعتاد متوسط وثقيل إلى جبهة دير حافر في شرق محافظة حلب، موضحة أنه لم يجرِ التحقق بعد من طبيعة هذه الحشود والتعزيزات التي دفعت بها «قسد» إلى المنطقة. وأكدت أنها استنفرت قواتها وقامت بتعزيز خط الانتشار العسكري في شرق حلب، مشدّدة على جاهزيتها للتعامل مع كافة السيناريوات المحتملة.

ثنائية القمة تفرض إيقاعها في بطولة لبنان للكرة الطائرة

بعد عشر جولات على انطلاق بطولة لبنان للكرة الطائرة – XXL Energie، لم تعد النتائج مجرد أرقام أسبوعية، بل تحوّلت إلى مؤشرات واضحة على ميزان القوى الحقيقي في البطولة. الأسبوع العاشر لم يغيّر خارطة الترتيب، لكنه ثبّت الاتجاه العام، فريقان خارج الحسابات التقليدية، فريق ثالث يفرض نفسه بالاستقرار، ووسط مزدحم بفوارق ضئيلة، مقابل قاع يزداد تعقيدًا مع مرور الجولات.

ثنائية القمة

فوز البترون على بلاط بثلاثة أشواط نظيفة لم يكن مفاجئًا، بقدر ما جاء امتدادًا لمسار ثابت منذ انطلاق البطولة. فبعد عشر جولات، يواصل البترون الحفاظ على العلامة الكاملة (10 مباريات، 10 انتصارات، 30 نقطة)، من دون أن يظهر تحت ضغط فعلي في أي مواجهة. أمّا بلاط، فرغم خسارته أمام المتصدر، إلا أن المباراة عكست حدوده الحالية في مواجهة فرق القمة. الفريق كان حاضرًا في مجريات الأشواط الثلاثة، لكن من دون القدرة على قلب الكفة في النقاط الحاسمة، حيث افتقد للفعالية الهجومية والاستمرارية في الإرسال والاستقبال. هذه الخسارة أبقت بلاط عند 15 نقطة بعد عشر مباريات.

على المسار نفسه، يواصل الأنوار الجديدة تثبيت نفسه كمنافس مباشر على الصدارة. الفوز على سبيدبول شكا 3-1 كشف جانبًا مهمًا في شخصية الفريق وهو القدرة على امتصاص التراجع المؤقوت، فرغم خسارة الشوط الثالث، استعاد الأنوار توازنه سريعًا، لينهي الجولة بـ 28 نقطة من 10 مباريات، محافظًا على سجل خالٍ من الخسائر، وبفارق نقطتين فقط عن المتصدر.

قنات...

في ظل هذا الصراع الثنائي، يبدو قنات الأكثر ثباتًا خلف المتصدرين. فوزه على السلام صاليما بثلاثة أشواط نظيفة لم يكن سهلًا، خصوصًا في الشوط الأول الذي امتد حتى 28-26، لكنه شكّل اختبارًا ناجحًا لصلابة الفريق ذهنيًا. قنات رفع رصيده إلى 23 نقطة (7 انتصارات مقابل 3 خسائر)، متقدمًا بفارق مريح عن مجموعة الوسط، ومؤكدًا أنه الفريق الوحيد القادر حتى الآن على الحفاظ على وتيرة قريبة من فرق القمة.

النجوم والمشعل كوسبا يتذيلان الترتيب

وسط الجدول

المنطقة الأكثر تعقيدًا تبقى وسط الترتيب، حيث تتجاور الفرق بفوارق نقطية محدودة من دون استقرار فني واضح.

السلام صاليما ورغم خسارته أمام قنات، لا يزال خامسًا بـ 17 نقطة، لكن نتائجه تعكس تذبذبًا في المستوى.

بلاط تراجع إلى 15 نقطة بعد خسارته الرابعة، ليجد نفسه متساويًا مع البوشرية الذي حقق فوزًا واضحًا على المشعل كوسبا 3-0، في مباراة أكد فيها البوشرية تفوقه الهجومي والتنظيمي.

من جهته، سجل حبوب فوزًا مهمًا على الرسالة الصرفند 3-0، إلا أن تقارب الأشواط (25-23 مرتين) أظهر أن الفريق ما زال يعاني لحسم المباريات مبكرًا. حبوب وصل إلى 13 نقطة وبقي ضمن دائرة الوسط، من دون أن ينجح في الاقتراب فعليًا من المراكز الأربعة الأولى.

المراكز الأخيرة

في أسفل الترتيب، منح فوز القلمون على النجوم جونيه 3-0 بعض الأمل للفريق، رافعًا رصيده إلى 11 نقطة، ومبتعدًا نسبيًا عن حسابات الهبوط. في المقابل، تتعقّد أزمة المشعل كوسبا الذي بقي عند 6 نقاط، بينما يواصل النجوم جونيه موسمه الصعب من دون أي فوز وبصفر نقاط، في ظل فجوة فنية واضحة مقارنة ببقية فرق البطولة.

مربع أفريقيا الذهبي... البقاء للأقوى

ينتظر عشاق كرة القدم الأفريقية والعالمية منافسات كأس الأمم الأفريقية كل سنتين، حيث تتصارع أقوى المنتخبات وألمع النجوم الناشطين في الملاعب الأوروبية للظفر بالكأس الذهبية.

وكأن كرة القدم هدية لا تنضب، جاءت نسخة أمم أفريقيا 2025 – المغرب استثنائية، نارية جعلت التنبؤ بهوية البطل مهمة شبه مستحيلة.

وقد كشف الدور نصف النهائي عن مواجهات طاحنة بين نخبة المنتخبات المتأهلة، نستعرضها معًا:

مصر - السنغال

ليست مجرد مباراة عادية، بل فصل جديد من صراع أفريقي متجدد. مساء الأربعاء، في تمام السابعة، يحتضن ملعب ابن بطوطة كلاسيكو أفريقي من العيار الثقيل. آخر مواجهة رسمية بين المنتخبين تعود إلى تصفيات كأس العالم 2022، حين حسمت السنغال التأهل بركلات الترجيح بعد التعادل ذهابًا وإيابًا (1-1)، وقبلها نهائي أمم أفريقيا 2022 الذي انتهى أيضًا بتتويج السنغال بركلات الترجيح (4-2) عقب تعادل سلبي.

منتخب السنغال، المدجّج بالنجوم، يبدو جاهزًا بقوة لبلوغ النهائي ومطاردة لقب جديد، في ظل جيل ذهبي قد لا يتكرر، ما سيدفع المدرب بابي تياو لاستغلال وفرة المواهب والتفوّق البدني والفني.

في المقابل، يدخل رجال حسام حسن المواجهة بروح قتالية عالية ونهج مختلف، مدفوعين برغبة جامحة في استعادة اللقب الغائب منذ عام 2010. يقود الفراعنة الثلاثي محمد صلاح، عمر مرموش، وإمام عاشور، بعد إقصائهم لحامل اللقب ساحل العاج، وهم يحملون في ذاكرتهم مرارة خسارات 2022، ما يجعل المواجهة معركة حقيقية لا تقبل القسمة على اثنين.

المغرب - نيجيريا

على ملعب مولاي عبد الله، وفي تمام العاشرة مساء الأربعاء، يلتقي المغرب ونيجيريا في مواجهة تجمع بين أفضل هجوم في البطولة (نيجيريا – 14 هدفًا) وأقوى دفاع (المغرب – هدف واحد فقط).

النسور الخضر، المتوّجون باللقب آخر مرة عام 2013، يدخلون اللقاء بعطش كبير للتتويج، مستندين إلى قوة بدنية هائلة، سرعة في التحولات، وخط هجومي فتاك. كما يحظى المنتخب بدعم كبير من الاتحاد النيجيري، خاصة بعد الإخفاق في التأهل لكأس العالم، ما يجعل أمم أفريقيا فرصة مثالية لمصالحة الجماهير.

وعلى الضفة الأخرى، يظهر أصحاب الأرض بثقة وهدوء لافت، منتخب متجانس، مدرب جريء، وأسلوب لعب حديث أقرب إلى المدرسة الأوروبية. المغرب يُعد من أكثر المنتخبات انتظارًا للقب، إذ يعود آخر تتويج له إلى عام 1976.

همسات الملاعب

- تخطّى نجم هيوستن روكتس كيفين دورانت أسطورة كرة السلة الأميركية ويلت تشامبرلين، ليصعد إلى المركز السابع على لائحة هدافي دوري الـ NBA عبر التاريخ، وجاء الإنجاز بعد رمية ثلاثية سجلها دورانت في الربع الثالث، رفعت رصيده إلى 31,422 نقطة، متجاوزًا تشامبرلين الذي أنهى مسيرته بـ31,419 نقطة. ويلاحق دورانت الآن ديرك نوفيتسكي صاحب المركز السادس برصيد 31,560 نقطة.

- تعرّض نادي ليفربول لانتكاسة قوية بعد تأكيد غياب مدافعه كونور برادلي عن بقية منافسات الموسم، بسبب إصابة خطيرة في الركبة اليسرى تستوجب الخضوع لعملية جراحية. وذكر النادي عبر بيان رسمي، أن اللاعب الدولي الأيرلندي الشمالي أصيب بضرر كبير على مستوى العظام والأربطة خلال المباراة الأخيرة أمام آرسنال، من دون الكشف عن مدة التعافي. هذا الغموض يثير القلق بشأن جاهزية برادلي، الذي بات مهددًا بعدم اللحاق بنهائيات كأس العالم المقبلة، في حال نجح منتخب بلاده في التأهل.

- بات المدرب الجديد لتشيلسي، ليام روزنيور، أول من يقود الفريق لتحقيق الفوز في مباراته الرسمية الأولى منذ حقبة أنطونيو كونتي عام 2016، وذلك عقب الانتصار العريض بنتيجة 5-1 على تشارلتون أتلتيك، بعدما كان كونتي قد استهل مشواره مع «البلوز» بفوز 2-1 على وست هام يونايتد. وأصبح روزنيور أول مدرب لتشيلسي ينجح في تسجيل خمسة أهداف أو أكثر في أول مباراة رسمية.

هوبس... عنوان التفوّق في الجولات الماضية

مع افتتاح أولى جولات الإياب، واصلت عدّة فرق في الدوري اللبناني لكرة السلّة تقديم مستويات ثابتة والحفاظ على سلسلة نتائجها الإيجابية، في حين عانت فرق أخرى لإيجاد طريق الانتصار، بينما كُسمت بعض المواجهات في الأنفاس الأخيرة.

خارج الديار، واصل الرياضي بيروت عروضه القوّية محقّقًا فوزه الثاني عشر توالياً، بعدما تفوّق على التضامن حراجل بنتيجة 104 – 87، في مباراة فرض فيها الأصفر أفضليّته على معظم الإحصاءات، إذ تفوّق في المتابعات (44 مقابل 34)، والتمريرات الحاسمة (33 مقابل 19)، إضافة إلى نسبة نجاح التصويبات الثنائية (63 % مقابل 54 %)

وقاد موريس كامب الرياضي بتسجيله 25 نقطة مع 10 متابعات محقّقًا «دابل دابل»، وساندَه بيرين بيوفورد بـ 22 نقطة، وهايك غيوكشيان بـ 14 نقطة، فيما أضاف العائد كريم زينون وبلال طبارة 11 نقطة لكلّ منهما.

وعلى الجهة المقابلة، ومع بدء انفراج أزمة مستحقات لاعبي التضامن حراجل، سجّل سام دانيل 21 نقطة و 11 متابعة، وأضاف فريمان 21 نقطة، وعمر يونس 10 نقاط.

وفي مباراة مثيرة، استضاف البترون فريق الحكمة الذي خرج فائزًا بنتيجة 84 – 82، في مواجهة نكّية عكستها مجريات اللقاء. ورغم تفوّق أصحاب الأرض وإنهائهم الشوط الأول لمصلحتهم 41 – 34، نجح رجال المدرّب جو غطاس في قلب المعادلة وتحقيق فوز ثمين، هو العاشر لهم هذا الموسم، بعد الخسارة السابقة أمام الرياضي والمركزية.

وأثبت دينزموند واشنطن، القادم من الدرجة الثانية في الدوري الفرنسي، أنه من بين أفضل اللاعبين الأجانب هذا الموسم، بتسجيله 34 نقطة و 10 تمريرات حاسمة محقّقًا «دابل دابل»، فيما أضاف أنطوني فيرلي 19 نقطة وكارل قزح 11 نقطة.

في المقابل، واصل هدّاف الدوري اللبناني باريس باس تألقه بتسجيله 25 نقطة و 9 متابعات، وأضاف كيفين ميرفي 20 نقطة، بينما حقق يوسف خياط «الغولدن بوي» دابل دابل جديدًا (16 نقطة و 10 متابعات) مؤكدًا ثبات مستواه جولة بعد أخرى.

وشهد ملعب روكلاند أرينا فرحة جديدة لجماهير هوبس بعد فوز فريقهم على هومنتمن بنتيجة 94 – 87. فريق هوبس الذي أثبت أن طريق التميّز يحتاج إلى وقت وتجانس، إذ خسر 5 مباريات من أول 6 مواجهات، قبل أن يحقق بعدها 6 انتصارات متتالية، ليصل لفوزه السابع هذا الموسم.

جورج إيف دعبول

ورغم غياب نجم هومنتمن أحمد إبراهيم بداعي الإصابة، كان الفريق قريبًا من العودة في النتيجة، لكن ثلاثية حاسمة لجورج إيف دعبول في اللحظات الأخيرة حسمت المواجهة وأراحت أعصاب أصحاب الأرض، مُلحقة الخسارة الخامسة بالضيوف.

وتألق تريزاريان وايت بتسجيله 32 نقطة و 10 متابعات، وأضاف جورج إيف دعبول 19 نقطة، وكيدريان جونسون 18 نقطة، وعمر الجمل 14 نقطة.

أمّا من جانب هومنتمن، فسجل جوردان ستيفنز 30 نقطة، وتايلر باي دابل دابل (23 نقطة و 10 متابعات)، وأضاف خاليد توماس 14 نقطة، وعزيز عبد المسيح 10 نقاط.

ساباليnكا تفرض إيقاعها وتتوّج في بريزبين

استهلّت البيلاروسية أرينا ساباليnكا، المصنفة الأولى عالميًا، موسم 2026 بقوة، بإحرازها لقب دورة بريزبين الأسترالية لكرة المضرب (500 نقطة) للمرة الثانية توالياً، بعد فوزها في المباراة النهائية على الأوكرانية مارتا كوستيوك 6-4 و6-3.

وقدّمت ساباليnكا أداءً ثابتًا ومقنعًا طوال اللقاء، معتمدة على قوة إرسالها التي لم تُكسر طوال البطولة، لتتوج بلقبها الـ 22 في مسيرتها الاحترافية، مؤكدة جاهزيتها لدخول بطولة «أستراليا المفتوحة» التي تنطلق في 18 كانون الثاني الحالي بوصفها أبرز المرشحات للاحتفاظ باللقب.

ورغم المستوى الجيد الذي أظهرته كوستيوك خلال الدورة وإقصائها عددًا من اللاعبات المصنفات، لم تتمكن من مجاراة قوة منافستها في النهائي، لا سيما مع تراجع فعاليتها على الإرسال.

وشهد ختام المباراة موقفًا متكررًا، إذ امتنعت كوستيوك عن مصافحة ساباليnكا في ظل الموقف الأوكراني من الحرب، في حين اكتفت ساباليnكا بالتأكيد على تركيزها الرياضي داخل الملعب فقط.

أرينا ساباليnكا

إعداد : أنطوان حمد

الكلمات المتقاطعة

	1	2	3	4	5	6	7	8	9
1									
2									
3					■				
4		■				■			
5	■						■		
6						■		■	
7				■					
8					■				
9				■					

أفقيا:

1 – نائب ووزير لبناني راحل.
2 - أديب ومؤرخ ورحالة عربي من مؤلفاته "ماكهة الخلعاء ومفاكهة الظرفاء".
3 - شجر البلح - عملة عربية.
4 - خليج صغير - انتشر وعمّ الأمنُ ونحوه.
5 - للنداء - بلدة لبنانية في قضاء مرجعيون.
6 - ردّدها (الكلمات).
7 - صارخه بالحقيقة وكاشفه - انقطع إلى الله وأخلص في عبادته.
8 - عاصمة دولة أوروبية - مبهم وخفي.
9 - عزّاه وسلّاه - حجب وغطّى.

عموديا :

1 – روائي فرنسي راحل من مؤلفاته "Juliette au pays des hommes".
2 - عتّقوا ولاموا - مدينة في نيجيريا.
3 - صوت الوتر - محفل.
4 - أجر يُدفع نظير عمل معين - اسمُ إشارةٍ للقريب.
5 - للمساحة -دخله ونفذ فيه (المكان).
6 - سهّر عربي.
7 - وزير لبناني سابق.
8 - أحرف متشابهة - اكترث واعتنى بـ.
9 - مدة زمنية إضافية تُمنح لإنجاز مهمة أو لسداد شيء ما - الأذى في النفس أو في المال.

سودوكو

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيره. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

						2	5	
	1		3					4
		6		9		8		1
		5		7				8
6		9		8		5		7
7				2		3		
2		8		1		6		
4					9		8	
	6	3						

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 - ماكس ارنست - 2 - عين مجدلين - 3 - ااا - وع - سا - 4 - نمرود - ضيق - 5 - شيد - منسل - 6 - تب - عبق - بو - 7 - سانت لوسيا - 8 - كبحها - فس - 9 - نيو مكسيكو.

عموديا: 1 - معان - تسكن - 2 - ايام شبابي - 3 - كناري - نحو - 4 - سم - ودعتهم - 5 - اجود - بلك - 6 - ردع - مقو - 7 - نل - ضن - سقي - 8 - سيسي سبيسك - 9 - تناقلوا.

3	9	1	7	5	4	2	6	8
6	4	5	8	2	3	1	7	9
2	7	8	6	9	1	4	5	3
1	3	2	5	8	7	6	9	4
8	6	7	2	4	9	5	3	1
4	5	9	1	3	6	7	8	2
7	2	6	3	1	8	9	4	5
5	8	4	9	6	2	3	1	7
9	1	3	4	7	5	8	2	6

لقاء في «الكسليك» وحفل حاشد في بيروت

«الحرّيّة موجودة في الكنيسة»... الأب غييرمي بيكسوتو: الفن مساحة جامعة

من حفل الأب بيكسوتو في بيروت

ريشار حرفوش

بعد الضجّة التي رافقت مجيء الكاهن البرتغالي غييرمي بيكسوتو، المعروف بـ «الأب الـ «DJ»»، إلى لبنان، وما أثاره أسلوبه غير التقليديّ في نقل الرسالة المسيحية عبر الموسيقى، برز حضوره كمساحة تلاقٍ روحيّ تتخطّى الحدود الدينيّة والثقافيّة، مؤكّدًا أن الموسيقى قادرة على أن تكون لغة صلاة جامعة وجسرًا إنسانيًا يقرّب الناس من بعضهم البعض، ووسيلةً لانفتاح الكنيسة على الجميع بروح من الحريّة والفرح والحوار.

زيارة «الكسليك»

في هذا الإطار، استضافت «جامعة الروح القدس- الكسليك» حدثًا روحيًّا مميّزًا، تمثل بحضور الأب بيكسوتو وترؤسه قدّاسًا إلهيًا، تلاه لقاء تفاعليّ خاص مع الحضور والشباب، في أجواء إيمانية سادتها الصلاة والتأمّل والتواصل الإنساني. وخلال جولته في الجامعة، زار متحف «الروح القدس»، واطّلع على ما يضمّه من مقتنيات أثرية غنيّة، ودوّن في سجلّه الذهبي رسالة شدّد فيها على أهميّة إحلال السلام في لبنان.

وبعد الزيارة، ترأس الأب بيكسوتو القداس الإلهي بمشاركة عدد من الآباء، وسط حضور واسع ملأ مقاعد «قاعة البابا يوحنا بولس الثاني» من طلاب، وإعلاميين، وأساتذة جامعيين، وإداريين، في مشهد عكس حجم التفاعل والاهتمام. وقد أُقيم القداس وفق الترتيب الليتورجي اللاتيني، وتخلّلته تراتيل مارونية سريانية، في مزج روحيّ عبّر عن غنى الكنيسة وتنوّعها ووحدتها.

خلال القدّاس، رُفعت النيّات من الطلّاب الذين شدّدوا على أهميّة إحلال السلام في لبنان وحماية منطقة الشرق الأوسط من الحروب والصراعات، كما رُفعت الصلاة ليُبارك الله العملَ الفنيّ الذي يقدّمه «بادري غييرمي» أينما حلّ في العالم، شاكرين زيارته لبنان.

وإثر تلاوة مقطع من الإنجيل المقدّس عن النبي يوحنا المعمدان، تناول الأب بيكسوتو في عظته أهميّة شخصية يوحنا المعمدان كنموذج فريد للفرح المتجذر في التواضع، معتبرًا أننا «لسنا سوى خدّام ودورنا أن نبشر بالمسيح»، داعيًا إلى عدم فقدان الرجاء. ولفت استشهاد الأب البرتغالي بقول الشاعر والفيلسوف والأديب اللبناني جبران خليل جبران: «ثقوا بالأحلام، ففيها يكمن باب الأبدية»، مشيرًا إلى أن «الأبدية تمنح الإنسان القوّة لمواجهة تحدّيات الحاضر بثبات».

وقبيل بداية القداس اللاتيني – الكاثوليكي - الماروني، ألقى مرشد الجامعة ومدير العمل الرعوي الجامعي الأب نيكولا عقيقي كلمة قال فيها: «نلتقي اليوم مع الله في القداس، أسمى وسائل العبادة، نحن هنا في مساحة لقاء، وكما قال قداسة البابا يوحنا بولس الثاني، شفيع هذه القاعة: «نريد كنيسة مفتوحة الأبواب»، أدعوكم لتشرّعوا أبوابكم للمحبة، فإن لم نفتح قلوبنا للمحبة، فستظل مغلقة».

في سياق متصل، شكّل لقاء «Meet & Greet» الذي تلى القداس، مساحة حوار صادقة اتسمت بالرقيّ والاحترام والهدوء والتأمّل، ما أتاح للحاضرين فرصة التفاعل المباشر مع الأب غييرمي بيكسوتو من خلال طرح الأسئلة.

الأب غييرمي بيكسوتو مُترئّسًا قداس «الكسليك» (ريشار حرفوش)

شكّل اللقاء في «الكسليك» مساحة حوار صادقة

الأب بيكسوتو جدّد تأكيد رسالته الهادفة إلى تقريب الشباب من الله، من خلال لغة الموسيقى الإلكترونية عبر دمجها بالتراتيل الدينية، معتبرًا أن الموسيقى لغة قويّة وموثّرة، يخاطب من خلالها الشباب بالأسلوب الأقرب إلى قلوبهم. وأشار إلى أن ردود فعل الشباب الإيجابية تعكس جوهر الرسالة التي يحملها، مشدّدًا في الوقت نفسه على أن الشباب يشكّلون نواة التغيير في العالم، وداعيًا إيّاهم إلى التحلّي بالشجاعة في ظلّ الظروف الصعبة التي يمرّون بها.

وعن منتقدي أسلوبه، أكّد أن الله هو فرح، مشدّدًا على أهميّة المحبّة والحوار وضرورة أن يعمل كلّ إنسان وفق الرسالة الموكلة إليه، معتبرًا أن ما يقدّمه هو رسالة صلاة وأمل وفرح، ودعوة صادقة إلى إحلال السلام.

وخلال اللقاء الشبابي، تقدّمت سيّدة من الكاهن بيكسوتو طالبةً منه أن يبارك السمّاعات (Headphones) الخاصّة بها، فمازحها، وتلا صلاة باللغة البرتغالية مباركًا، في مشهد لاقى تفاعلًا كبيرًا بين طلاب «جامعة الروح القدس – الكسليك» والحاضرين في القاعة. وقال: «هويّتي تتجلّى من خلال عزف الموسيقى، ومن هنا ينطلق هدفي في إيصال الرسالة المسيحية عبر ما أقدّمه من عمل فنيّ».

لقاؤنا لتسبيح الرب

وردًّا على سؤال لـ «نداء الوطن» أوضح الأب غييرمي بيكسوتو أن «هناك العديد ممّن يحضرون عروضي ولا يؤمنون أو لا ينتمون إلى الديانة المسيحية، لكننا نلتقي جميعًا في مساحة واحدة لتسبيح الرب، وهذا هو الهدف الأساسي من الحفلات التي أقيمها». أضاف: «الموسيقى تشكّل اللغة المشتركة بيننا، وكثيرون ينتظرون الفرصة المناسبة، لذلك علينا أن نساعد الناس على تغيير العالم من خلال العيش معًا خارج حلبة الرقص، أي في العالم بأسره». وختم بالقول: «للموسيقى دور أساسي في جمع الناس بعضهم إلى بعض، والحريّة موجودة في الكنيسة التي تحتضن الجميع، مَن نحبّ ومَن لا نحبّ».

الحدث لاقى صدىً إيجابيًا واسعًا لدى المشاركين، الذين عبّروا عن امتنانهم لـ «جامعة الكسليك» لهذه المبادرة التي أتاحت لهم خوض اختبار إيماني مختلف، والخروج بنظرة متجدّدة مليئة بالأمل والسلام الداخلي.

وفي ختام الاحتفال، كرّمت «جامعة الروح القدس» الأب البرتغالي، وقدّمت له هديّة تذكارية معبّرة في جانبها الموسيقي والكنسيّ الماروني، تمثّلت بأسطوانات مدمجة تتضمّن تراتيل سريانية مارونية من إنتاج «الرهبانية المارونية».

الحفلة المسائيّة

ومساء السبت، أحيا الأب الـ «DJ» غييرمي بيكسوتو حفله الموسيقي في «AHM Club» عند واجهة بيروت البحرية، وذلك ضمن جولته العالمية «الأمل 2026»، حيث قدّم عرضًا موسيقيًا حاشدًا شهد حضورًا جماهيريًا واسعًا. وكان لافتًا للانتباه أن الكاهن لم يكن يرتدي الثوب الكهنوتي، على عكس الحفلات التي يحييها عادةً خارج لبنان، ويُرجَّح أن يكون ذلك تلبيةً لتمنّ كنسيّ لبنانيّ محليّ، نظرًا للحساسيّة التي رافقت زيارة الأب البرتغالي إلى لبنان.

الحاضرون في الأمسية الفنيّة تفاعلوا مع البرنامج الفني الذي قدّمه الأب بيكسوتو ومزج فيه الموسيقى الإلكترونية برسائل روحيّة وإنسانية، كما بث مقطعًا من أغنية «لبيروت»، ما لاقى تفاعلًا من الجمهور اللبناني المشارك في الحفل، مستحضرًا أقوالًا لعدد من الباباوات، من بينهم الباباوان بنديكتوس وفرنسيس، والبابا الحالي لاوون الرابع عشر.

الجمهور وجّلهم من الشباب، وثقوا الحدث عبر مقاطع فيديو انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، في محطة عكست الامتداد الفني لرسالة الأب غييرمي بيكسوتو خارج الإطار الكنسيّ التقليدي المعروف، ما أكّد دور الموسيقى وقدرتها على مخاطبة جمهور متنوّع بلغة جامعة.

وداع دافئ لـهلي الرحباني

اللبنانية الأولى نعمت عون تقدّم العزاء (رمزي الحاج)

فيروز وريما الرحباني في الكنيسة (رمزي الحاج)

شادي معلوف

بمثل الصمت والهدوء اللذَين عاشهما، هكذا كان وداع هلي الرحباني. ورغم برد كانون الثاني في المحيدثة - بكفيّا، كانت جنازة النجل الثاني لعاصي الرحباني وفيروز، دافئة، غلب فيها حضور العائلة والمقرّبين وبعض الشخصيات الرسميّة. وخلافًا لما جرى في تموز الماضي يوم الوداع الحاشد للفنان الراحل زياد الرحباني، كان الحضور الإعلاميّ والفنيّ والسياسيّ والشعبيّ في حدّه الأدنى خلال الساعات الأربع بين الثانية عشرة وحتى قرابة الرابعة من بعد ظهر السبت الماضي، والتي تخلّلتها وصول جثمان الراحل للتسجية في «كنيسة رقاد السيدة»، ثمّ تقبّل التعازي في قاعة الكنيسة، فصلاة الجنازة عند الثالثة، والمغادرة بعدها.

صلاة الجناز ترأسها متروبوليت جبيل والبترون وما يليهما (جبل لبنان) للروم الارثوذكس سلوان موسي، شاركه متروبوليت بيروت وتوابعها للروم الأرثوذكس الياس عودة، وخادم «رعيّة رقاد السيدة - المحيدثة» المتقدّم في الكهنة الأب ملحم حوراني، وعدد من رجال الدين.

وبعد تلاوة فصل من الإنجيل المقدّس ألقى المطران موسي عظة قال فيها: «نقف اليوم للصلاة عن راحة نفس هلي بحزن، ولكن الملائكة ستربّب به في السماء، لأن الألم على الأرض بحسب منظارنا هو فرح وغبطة في السماء». وأضاف: «يسوع متحنن على الإنسان وهو لا يريد شقاءه ولكن يعطيه نعمة الفضيلة بالرجاء والإيمان والتضحية، وهكذا أتى هلي إلى هذا العالم كغيره من الأطفال الموجودين في حياتنا ملائكة لا يعرفون شرور هذا العالم ونرى من يواكب معاناتهم بكل محبة وحنان وبذل يومي ليكونوا في أفضل ما يمكن».

وكما توجّه المتروبوليت موسي إلى السيّدة فيروز بكلمات معزية من القلب يوم جنازة نجلها البكر زياد الرحباني، توجّه إليها أيضًا في جنازة ابنها الثاني هلي، قائلًا: «نحن نقدّرك جدًّا لأنك أم، وما أحلى أن يزف الأهل أولادهم للرب، فأنتِ اليوم تقدّمين هلي إلى أهل السماء، وهو لم ينغمس معنا في صعوبات الحياة وشرورها ومصالحها وأنانياتها، بل كان علامة لحضور الله في هذه العائلة، لذلك فرح القيامة اليوم عظيم رغم الأسى والحزن، ولكن ربّنا يكلّل كلّ دمعة وجهاد ببركته السماوية لهلي ولعائلته وبشكل خاص للأم». وختم: «أرى في السيدة فيروز الأم التي أعطت البلد كل ما لديها، وفي الوقت نفسه تعطي ابنها كلّ ما فيها من محبة وطاقة، وهذا مجد عظيم».

بعد الصلاة تقبّلت السيدة فيروز وكريمتها ريما الرحباني وأفراد من العائلة التعازي من الحضور في الكنيسة، ونُقل جثمان الراحل إلى المدافن الخاصة بأسرة فيروز في بلدة شويّا المتنيّة حيث ووري في الثرى. وبذلك طوت «سيّدة المجد والحزن» فيروز صفحة أخرى غالية من عمر كرّست جانبًا كبيرًا منه لاحتضان ابنها الذي قست عليه وعليها الحياة. وكان لافتًا أن فيروز تركت العنان لمشاعرها حدّ ذرف الدّمع والغصّة أكثر من مرّة، إن خلال تقبّل التعازي أو في الكنيسة وهي جالسة أمام نعش الفقيد. كذلك لوحظ تفاعلها مع العديد من المعزين إن بالسلام باليد أو بردود مقتضبة على تعازيهم، وكأنّها برحيل هلي فاضت قدرة القلب والروح على تحمّل الحزن والاحتفاظ به، فكان هذه المرّة «الوداع ابتسامات مبلّلة بالدمع حينًا وبالتذكار أحيانًا».

لبنان في «مهرجان المسرح العربي»

من حفل افتتاح «مهرجان المسرح العربي»

للمرّة الأولى منذ حوالى عشر سنوات، يشارك لبنان في «مهرجان المسرح العربي» المقام في القاهرة ضمن دورته السادسة عشرة، من خلال عرض مسرحية «يك نيك ع خطوط التماس» للكاتب الراحل ريمون جبارة (1935-2015). المسرحيّة بنسختها الحالية من إخراج جوليا قصّار، إنتاج جوزيان بولس، وبطولة جوزيف آصاف، مايا يمّين، جلال الشعار، جوليان شعيا، لين بوّاب، وجورج عون.

وتُعتبر هذه المشاركة عودةً ذات دلالة رمزية عميقة، وحضورًا لبنانيًا متجدّدًا على الساحة المسرحيّة العربية، تأكيدًا لاستمراريّة الصوت الثقافي اللبناني رغم الأزمات والانقطاعات.

جرى افتتاح فعاليّات المهرجان على «المسرح الكبير» في «دار الأوبرا المصرية» ضمن أجواء احتفالية فنيّة، بتنظيم مشترك بين «الهيئة العربية للمسرح» و«وزارة الثقافة المصرية»، برعايةٍ من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وبحضور وزير الثقافة المصري أحمد فؤاد هنو، ونخبة من الشخصيات الثقافية العربية. الأمين العام لـ «الهيئة العربية للمسرح» إسماعيل عبدالله شدّد في كلمته خلال حفل الافتتاح، على مكانة القاهرة التاريخية باعتبارها الحاضنة الطبيعية للمسرح العربيّ، فيما أكّد الوزير هنو دَور المسرح كمساحة للحرية والتفكير والتنوير.

المسرحيّة اللبنانيّة «بيك نيك ع خطوط التماس» التي تجمع بين البعد الإنساني والسياسي، وتتناول هشاشة الخطوط الفاصلة الإنسانية والاجتماعية والوجودية حيث يمكن لكلّ شيء أن ينقلب في لحظة، تُعرض الساعة 9:00 مساء اليوم الإثنين 12 كانون الثاني 2026 على «مسرح الجمهورية» في القاهرة.

حظـــك اليـــوم

الحمل 21 آذار - 19 نيسان
تشعر بنشاط متقلّب اليوم فحاول تنظيم وقتك لتفادي الأخطاء.
الحوار الصريح مع الحبيب يخفف التوتر ويعيد التوازن للعلاقة.

الثور 20 نيسان - 20 أيار
تميل للتروّي قبل اتخاذ قرار مهنيّ مهمّ، فلا تتسرّع بالخطوات.
تحتاج لإظهار مرونة كبرى لتفادي خلاف بسيط مع الشريك.

الجوزاء 21 أيار - 20 حزيران
يوم مناسب لإعادة ترتيب الأولويّات وإنهاء أعمال مؤجّلة.
لا تسمح لسوء الفهم أن يكبر وبادر بالتوضيح فورًا.

السرطان 21 حزيران - 22 تموز
حدسك يساعدك على اختيار المسار الصحيح في العمل اليوم.
دعمك العاطفي للحبيب يقوّي الرابط ويزيد التقارب بينكما.

الأسد 23 تموز - 22 آب
تبرز قدراتك القيادية اليوم شرط الابتعاد عن العناد.
مشاركة المشاعر بصدق تفتح بابًا جديدًا للتفاهم.

العذراء 23 آب - 22 أيلول
دقتك في التفاصيل تمنحك تقديرًا مستحقًا من المحيطين.
تشعر براحة نفسيّة نتيجة تصرّف إيجابيّ من الشريك.

الميزان 23 أيلول - 23 تشرين الأول
حاول تحقيق توازن بين واجباتك لتجنب الضغط والإرهاق.
قرار حاسم يضع العلاقة على المسار الصحيح.

العقرب 24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
طموحك يدفعك لتحقيق إنجاز ملحوظ رغم بعض التحدّيات.
المواجهة الهادئة أفضل من الصمت الذي يزيد التوتر.

القوس 22 تشرين الثاني-21 كانون الأول
أفكارك الإبداعية تحتاج لتنظيم كي تتحوّل لنتائج ملموسة.
تميل للمبالغة في ردود فعلك فكن أكثر هدوءًا.

الجدي 22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
التزامك بالعمل يمنحك ثقة كبرى ويقرّبك من هدفك.
التعبير الصادق عن مشاعرك يعزز الاستقرار العاطفي.

الدلو 20 كانون الثاني - 18 شباط
تتعامل مع ضغط مفاجئ لكنك تنجح بتجاوزه بمرونة.
إحساسك الداخلي يرشدك لاتخاذ قرار مناسب.

الحوت 19 شباط - 20 آذار
ثقتك بنفسك تزداد مع إنجاز مهمة صعبة اليوم.
التسامح يمنحك راحة نفسيّة ويقوّي الروابط.

يحلّق في سماء زكوباني خلال تصفيات كأس العالم للقفز التزلجي (بولندا- رويترز)

الغيرة تدفع ثمانينيًا لقتل زوجته

استفاقت مقاطعة لينكونشير البريطانية على فاجعة إنسانية بطلها زوج ثمانيني، غلبت غيرته المرضية عقله، فأردى زوجته قتيلة قبل أن ينهي حياته في واقعة قتل وانتحار صادمة.

وبحسب جلسات التحقيق، فإن الدافع وراء هذه المأساة لم يكن سوى وهمٍ سيطر على مخيلة الزوج البالغ من العمر 85 عامًا، حيث غرق في اعتقادات واهية بوجود علاقة غرامية لزوجته، وهو ما فندته المحكمة تمامًا لعدم وجود أي دليل يلامس الواقع. ولم تكن الرصاصات التي أطلقها الزوج مجرد جريمة عابرة، بل كانت انفجارًا لهواجس نفسية وتدهور ذهني حوّل سنوات الوفاء الطويلة إلى نهاية دموية حزينة.

روبوتات ماسك على أبواب المريخ

كشفت شركة «سبيس إكس» عن تفاصيل النسخة الثالثة من صاروخها العملاق (Starship V3)، المصمّم ليكون الأقوى في التاريخ بطول 124 مترًا. ويهدف إيلون ماسك من خلال هذا التطوير إلى إطلاق أوّل مهمّة غير مأهولة نحو كوكب المريخ خلال نافذة الإطلاق في أواخر عام 2026.

تعتمد المهمّة بشكل أساسيّ على نسخ متطوّرة من الروبوت «أوبتيموس» التابع لشركة «تسلا»، حيث ستقوم هذه الروبوتات بدور «رواد الفضاء الأوائل» لتنفيذ مهام إنشائية معقدة، تشمل بناء محطات طاقة شمسية وتجهيز البنية التحتية لاستقبال البشر لاحقًا. وتتميّز النسخة الجديدة بمحرّكات Raptor 3 المبتكرة وتقنيات متطوّرة لنقل الوقود في المدار، ما يقلّل تكاليف الرحلات الفضائية بنسبة 90 %، ويقرّب حلم تحويل البشرية إلى جنس متعدّد الكواكب.

أم ترفض تهنئة صديقاتها بالحمل!

فجّرت الكاتبة جين سايزلاند موجة من الجدل بعد اعترافها الصادم بأنها ترفض تهنئة أي امرأة بخبر حملها، بما في ذلك أعز صديقاتها. وبررت الأم لطفلين موقفها الذي وصفه البعض بـ«الوحشي»، بأن الحمل ليس دائمًا خبرًا سعيدًا للجميع، مشيرة إلى أن الصمت هو الخيار الأكثر احترامًا وذكاءً في مثل هذه المواقف.

وتزعم جين أن خلف كل خبر حمل قد تختبئ مشاعر مختلطة من القلق، أو الضغوط المادية، أو حتى ذكريات مؤلمة، داعية الجميع إلى التوقف عن «التهنئة التلقائية».

نداء الوطن

تصدر عن Lebanese Media Production s.a.l

الناشر **ميشال المر** | شريك **عمر حرفوش** | رئيس التحرير **أمجد اسكندر** | المدير المسؤول **جورج برباري**

Beirut Media Zone - Studiovision Bldg #2 - Naccache - Metn - Lebanon - T +961 4 444 000 - Ext 803 - info@nidaalwatan.com

للاشتراكات الاتصال - 03 983354 **للإعلانات** advertising@mtv.com.lb - T +961 4 444 000 - Ext 700